الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

حجاجية الصورة البيانية في ديوان ' شعراء الجزائر' "لمحمد العيد آل خليفة".

مذكّرة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

تخصّص : لسانيات عربية

إعداد الطّالبتين:

- نعيمة جودي.
- ربيحة أمسيلي.

إشراف الأستاذ:

السعيد حمزة.

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم

شكر وعرفان:

وقوفا على قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزّوجل".

نحمد الله عزّوجلّ الذّي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمك وفضلك ونسألك البرّ والتّقوى ومن العمل ما ترضى وسلام على حبيبه وخليله الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "حمزة السعيد" لتفضله بالإشراف على هذا البحث وسعة صدره وعلى حرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة وذلك من خلال المجهودات التي بذلها من أجلنا والنصائح والتوجيهات العظيمة التي كان يضعها نصيب أعيننا.

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وكل من مدّ يد العون لنا سواء من قريب أو من بعيد.

إهداء:

إلى من تعهداني بالتربية في الصّغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي –حفظهما الله–

إلى من شملوني بالعطف، وأمدّوني بالعون، وحفزوني للتقدم إخوتي وأخواتي.

–رعاهم الله–

إلى كل من علّمني حرفا، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة وإلى جميع أصدقائي وبالأخص صديقتي التي شاركت معي عناء هذا البحث صديقتي الحبيبة "ربيحة" حفظها الله وأدام الله صداقتنا.

وإلى كل طلبة السّنة ثانية ماستر، إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع راجية من المولى عزوجل أن يجيد القبول والنجاح والى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

نعيمة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى والداي العزيزين اللّذين تعلمت منهما الصمود والآذان علماني معنى الصبر والنجاح مهما كانت الصعوبات وإلى من قال في شأنهما عزوجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم " وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا" برا وتقديرا لهما.

وإلى أخويّ العزيزين نبيل ومحمد رعاهما الله .

وإلى أخواتي الغاليات نبيلة، أمال، نورة، حنان، وسيلة حفظهن الله.

وإلى جميع الزملاء والأصدقاء والأقارب وبالخصوص من شاركتني عملي صديقتي العزيزة "نعيمة" حفظها الله.

وإلى كل من وقف معي ودعمني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث وإلى كل من جمعتني بهم الدراسة والحياة.

ربيحة

مقدمـــة

يعتبر الحجاج من أهم النظريات التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في الحقل اللساني التداولي، وقد كان للبلاغة العربية شأن عظيم في بيان مفهومه والإفادة في محتوياته مع مطلع العصر الحديث، حيث سعت التداولية بمختلف خصائصه إلى نفض الغبار عن بعض الجوانب التي أغفلتها البلاغة من خلال علاقتها بما وتطورها مستثمرة في ذلك مختلف الوسائل البلاغية، كالكناية، الاستعارة، التشبيه، والتعامل معها بمنظور حديث يتوافق مع ما يقتضيه العصر، فلما كانت البلاغة والحجاج يهتمان بالكلام ويسعيان إلى بيان القدرة الإقناعية للكلام، كانت الغاية إبراز مدى قدرة الصور البيانية على الإقناع من وجهة تداولية حديثة.

وتتمحور دراستنا حول موضوع حجاجية الصورة البيانية في ديوان محمد العيد آل خليفة، والغاية من هذه الدراسة معرفة العلاقة بين هذه الصور البيانية، (استعارة، الكناية، التشبيه) بالحجاج ودور على واحدة منها في التأثير في المتلقي

ولعل من أهم الأسباب التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع:

– يرجع إلى الانتقال بالحجاج بفتح الآفاق التي يرسمها في الدراسات اللسانية المعاصرة ليكشف عن القيمة الحجاجية الكامنة فيه ومعرفة طرائق اشتغال الحجاج والكشف عن حجاجية الصور البيانية وبيان قيمتها في الديوان

– اعتبار أن الحجاج يعد مجالا خصبا لعلوم البلاغة العربية عامة وعلم البيان خاصة باعتبار أن هذا الأخير تؤدي فيه الحجج دورا كبيرا في عملية الإقناع من خلال الصور البيانية المختلفة.

– قلة الدراسات فيما يخص موضوع الحجاج الذي يعد أساس العملية الاقناعية.

– اعتبار أن الحجاج من أهم الآليات والتقنيات البلاغية التي تؤدي إلى الإقناع.

أما السبب الذي دفعنا إلى اختيار ديوان محمد العبد آل خليفة " شعراء الجزائر" كنموذج للتطبيق كون أن شعره جاء متشبعا وحافلا بالصور البيانية، ويمتاز بجزالة الألفاظ ومتانة الصياغة والتراكيب، وأيضا مدونته مرآة عاكسة لصور المجتمع الجزائري والعصر الذي ألفت فيه.

وككل بحث يتطلب إشكالية معينة، انطلقنا في مساءلتنا لهذه المدونة والتي هي موضوع التحليل والدراسة فجاءت الإشكالية كالتالي:

–ما هي أهم الصور البيانية ذات الوظيفة الحجاجية التي اعتمدها محمد العيد آل خليفة للدفاع عن أفكاره؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة والتي نحاول الإجابة عنها في بحثنا وهي كالتالي:

–هل يمكن للصور البيانية أن تقوم بالوظيفة الحجاجية وتثبيت القدرة الاقناعية؟

–هل الصور البيانية التي وظفها محمد العيد في ديوانه حققت الإقناع والتأثير في المتلقي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل مفاهيم عامة حول الحجاج والصورة والبيان وصولا إلى التعريف بالديوان وحياة محمد العيد آل خليفة.

خصصنا الفصل الأول للجانب النظري بعنوان البعد الحجاجي للصورة البيانية والذي تناولنا فيه ثلاث مباحث وهي: المبحث الأول والذي يتضمن حجاجية الاستعارة والمبحث الثاني حجاجية الكناية أما المبحث الثالث يتناول حجاجية التشبية.

أما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا حيث قمنا باستخراج أهم الصور البيانية الواردة في الديوان وتحليلها وإبراز حجاجيتها وأهميتها في الإقناع وحمل المتلقي على الإذعان للأفكار أو الأطاريح التي يدافع عنها الشاعر.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة كانت تتمة البحث وخلاصته، تمثلت في عدد من النقاط التي توصلنا إليها.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يملك الإجراءات التي تمكننا من تتبع ورصد الصور البيانية الهادفة إلى التأثير في المتلقي وتغيير اعتقاده.

استندنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا على فك ما غمض من المفاهيم كما عملت على توضيح وتذليل ما صعب فهمه ومن أهمها: كتاب الجاحظ "البيان والتبيين" والجرجاني في "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" و"لسان العرب" لابن منظور" وكتاب الصور الفنية في التراث البلاغي" لجابر عصفور، و"الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية" لعبد الله صولة، وكتاب" جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع" لأحمد الهاشمي.

وإذا كان كل بحث لا يخلو من صعوبات، فإن بحثنا هذا اعترضته عدة صعوبات نذكر منها:

– قلة المراجع المتخصصة وذلك نظرا لحداثة الدرس الحجاجي.

–قلة المراجع التي تتحدث عن شعر محمد العيد فكما قال البشير الإبراهيمي: ومهما اجتهدنا في تبيان أهمية شعره فلن نقول أكثر مما شهد به، فشعره سجل خالد لنهضة وعرض رائع لأطوارها.

-صعوبة التعامل مع المدونة.

-غلق الجامعة وغلق المكتبات وانعدام وسائل النقل بسبب وباء كوفيد -19-.

وفي الختام نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وبالخصوص الأستاذ المشرف "حمزة السعيد" الذي كان سندا لنا في إتمام وبناء هذا البحث.

مدخل

مدخل: مفاهيم عامة حول الحجاج والصورة والبيان.

1-تعريف الحجاج:

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

2-تعريف الصورة:

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

ج-أهمية الصورة.

3-تعريف السياق:

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

4-تعريف الصورة البيانية.

5-مكانة الصورة البيانية.

6-التعريف بالديوان ومضمونه.

7-التعريف ب"محمد العيد آل خليفة"، (مولده، ونشأته).

8-خصائصه ومميزاته.

9-آثاره.

1) تعريف الحجاج:

أ- لغة:

الحجاج في اللغة من حاج، وهذا ما جاء في لسان العرب لابن منظور: ‹‹ حاججته أحاجه حجاجا، ومحاجة من حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ويقال حاجه محاجة، وحجاجا نازعه الحجة (...) وقال أن حاججته فأنا محاجة وحجيهه أي معالبه باظهار الحجة التي تعني البرهان››[1]. ويضيف أيضا في قوله ‹‹ والحجة/ البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم››[2].

ويضيف "الأزهري" في قوله: ‹‹الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاج التخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجة وحجاجا نازعه الحجة وحجّه يحجّه حجّا عليه على حجته أي جدل، وفي الحديث: فحّج آدم موسى أي غلبه بالحجة[...] والحجة الدليل والبرهان يقال حاججته فأنا مجاج وحجيم فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث معاوية: جعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة››[3].

وخلاصة المفهوم اللغوي للحجاج يتبين لنا أن الحجاج هو القصد الذي يؤدي الى إنهاء المخاصمة بالغلبة لأحد الطرفين المتنازعين باعتبار أن الخصومة هي التي تستدعي الحجة والسبيل الوحيد لدحض الرأي المخالف وذلك بواسطة الأدلة والبراهين، وهذا ما يدل على أنها حملت دلالة الجدل وهنا من أجل التأثير في الغير والغلبة عليه.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة (ح.ج.ج)، دار صادر بيروت، لبنان، مج2، ط1، 1997م، ص 570.

[2] المصدر نفسه، مج2، ص 570.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة، تج: محمد عوض مركب، إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ج3، ص 251.

ب-اصطلاحا:

فنجد "طه عبد الرحمن" يقول بأن الحجاج ‹‹كل منطوق موجه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها››[4].

وهذا ما يدل أن الحجاج يشكل إستراتيجية لغوية تتبني على مجموعة أفكار ومضامين موجهة للغير وهذا من أجل التأثير والإقناع فيه.

ويضيف في قوله أنه: ‹‹جملة من الآليات الاستدلالية التي تعتمد الإمكانيات الاستدلالية الخاصة باللسان الذي يتداوله المستدل››[5].

ويضيف "أبو بكر العزاوي" في قوله: ‹‹هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة معينة››[6].

مما سبق فالحجاج عبارة عن آليات استدلالية قابلة للرفض أو القبول وذلك بواسطة مجموعة من الحجج والبراهين التي يستدل بها المخاطِب رأيه وفكرته للمخاطَب فيؤثر عليه ويقنعه.

وفي تعريف آخر:‹‹الحجاج عبارة عن جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع››[7]. وعليه فالحجاج يعد ضمن الأساليب التي تسعى الى التأثير وإقناع المتلقي بفكرة ما وبما تعرضه عليه من خطابات ومواضيع.

---

[4] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998م، ص 226.

[5] المرجع نفسه، ص 293.

[6] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 16.

[7] سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته أساليبه، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، 2011م، ص 21.

2) تعريف الصورة:

أ-لغة:

جاء في "قاموس المحيط للفيروز أبادي": ‹‹الصورة بالضم الشكل ج- صُورٌ وصِورٌ كعنب وصُوْرُ الصبر كالكيس ألحسنها وقد صوره فتصور وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة››[8].

وبالفتح شبه الحكة في الرأس حتى يشتهي أن يفلى وصار صوت وعصفور صوار الشيء صورا أماله أو هدّه كأنصاره فأنصار وصِورَ كفَرِحَ: مال وهو أصور[9].

وقد صوره فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير والتماثيل وقال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته ويقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا: أي صفته[10].

والمصور في أسماء الله حسنى ‹‹ وصورا وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى لها شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة وصورة الله أي أعطى له صورة حسنة، فتصور››[11].

---

[8] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3، 1304هـ-1978م، ج2، ص 72.

[9] المصدر نفسه، ج2، ص 72.

[10] ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة (ص.و.ر)، دت، ج8، ص 304.

[11] المصدر نفسه، ص 303.

ب- اصطلاحا:

ذكر أرسطو طاليس تعريف للصورة في كتابه فن الخطابة: ‹‹ الصور تجمل إذا تضمنت تغييرا››[12].إذن فالصورة عنده هي تجسيد للجمال شريطة التعبير في الشكل والهيئة.

وورد في كتاب التعريفات للجرجاني عدة تعريفات للصور أهمها:‹‹ الصورة الجسمية جوهر متصل بسيط لا وجود لمحله دونه قابل للأبعاد الثلاثة المدركة في الجسم في بادئ النظر››[13].

من خلال التعريفين السابقين نجد أنهما متوافقان من حيث أن الصورة تجسيد للشكل بأبعاده الثلاثة وهو حسي ملموس متوافق الدلالة اللغوية والاصطلاحية إلى حد كبير في أن الصورة متعلقة بالشكل.أما عن طبيعة الصورة ذاتها فقد نظرت إليها من زاويتين: أولا: تراعي كل منها جانبا من جانبي الصورة في مفهومها القديم، يتوقف الجانب الأول عن الصورة باعتبارها أنواعا بلاغية لعلاقة المشابهة كالتشبيه والاستعارة بأنواعهما أو لعلاقة تناسب متعددة الأركان كما يحدث في الكناية أو المجاز المرسل وقد لاحظ النقاد علاقة الصورة بمدركات الحس[14]. وهذا هو الجانب الثاني.

وهذا ما يدل على أن الصورة كمصطلح تُعنى بدراسة النص الأدبي بتقديمها مفاهيم متباينة.

---

[12]أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي الترجمة العربية القديمة، دار القلم، بيروت–لبنان، دط، 1979م، ص 198.

[13] علي بن محمد الشريف في كتاب التعريفات، تحقيق: محمد صدق المنشاوي، عدد الملفات1، دار الفضيلة، 2010م، ص 114.

[14] ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م، ص 13.

ج- أهمية الصورة:

لصورة أهمية تكمن في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى وتتأثر به، وتفاجؤنا بطريقتها في تقديمه، بحيث نجد هناك معنى مجرد اكتمل في غيبة من الصورة ثم تأتي الصورة فتحتوي ذلك المعنى أو تدل عليه وهذا ما يجعلها تحدث فيه تأثيرا متميزا وخصوصية لافتة، وذلك أنّها لا تعرضه كما هو في عزلة وإنما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى متميزة على ذلك المعنى، وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة، وينتقل من ظاهر المجاز إلى حقيقته ومن ظاهر الاستعارة إلى أصلها ومن المشبه به إلى المشبه ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى معناه الأصلي المجرد[15].

ومنه فالصورة تؤثر في ذهن المتلقي وتدفعه إلى الفضول والبحث عن المعنى الحقيقي انطلاقا من المعنى المجازي الموجود في الصورة انطلاقا من التأمل في علاقات المشابهة الموجودة بين المعنيين وهذا ما يولد متعة ذهنية لدى هذا المتلقي.

3) مفهوم البيان:

أ-لغة:

وهو على سبيل الهداية والإرشاد.

وورد في قوله تعالى: ﴿**هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين**﴾[16].

وقوله أيضا: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَ بِلِسَانِ قَومِهِ لِيُبَيِنَ لَهُمْ**﴾[17].

---

[15] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 328.

[16] آل عمران [138].

[17] إبراهيم [4].

ويضيف: ﴿ **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَ عَلَيْنَا بَيَانُهُ**﴾[18].

فأفادت معنى الظهور والإيضاح.

وقوله أيضا: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَمَ البَيَانُ خَلَقَ الانْسَانُ عَلَمَهُ البَيَانُ**﴾[19].

وهذا يوضح أن الله تعالى ميز الإنسان بميزة البيان، فعلمه المنطق الفصيح وميزه بسائر الحيوان.

وأما الفيروز أبادي في قاموس المحيط يقول: "وبان بيانا". اتضح فهو بين وجمعه أبيناء وبنته، بالكسر وبينته أو أبنته واستبنته: أوضحته وعرفته، فبان وبين وتبين واستبان، كلها لازمة ومتعدية[20].

وفي المعجم الوسيط نجد البين: الواضح والطلق اللسان الفصيح ج- أبيناء وبيناء وأبيان والبنين: الحجة الواضحة وبياه تبينا وتبينه: بينه ووضحه[21]. ومنه يتضح أن البيان يعني الوضوح وإزالة الالتباس والغموض عن الشيء.

ب-اصطلاحا:

والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهناك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضى السّامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع. إنما هو الفهم والإفهام

---

[18] القيامة [18-19].

[19] الرحمن [1-4].

[20] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تج: محمد تميم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ط8، مادة (ب.ي.ن)، ص 1182.

[21] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، مجلد1، ص 80.

فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع[22]. ويتبين من هذا أن البيان يسعى إلى كشف الحقيقة وتوضيحها لدى المتلقي والمتكلم كذلك حصول الفهم والإفهام والذي يقصد بهذا الأخير حصول الإدراك والاستيعاب وحسن تصور المعنى عند المتخاطِبين وحصل الإقناع بينهما.

وجاء في البيان والتبيين للجاحظ في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾. سورة إبراهيم[23]. لأن مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل[24].

وهذا ما يعني أن البيان عند الجاحظ اتسع من حيث دلالته إلى الكشف والإيضاح والفهم والإفهام.

والى جانب الجاحظ نجد أبو الحسن الرماني الذي وضع حدا للبيان في قوله البيان هو الإحضار لما يظهر به الشيء من غيره في الإدراك والبيان على أربعة أقسام: كلام وحال وإشارة وعلامة[25].

ويضيف: أن البيان في الكلام لا يخلو أن يكون باسم أو صفة أو تأليف من غير اسم المعنى أو صفة[26].

---

[22] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 76.

[23] المصدر نفسه، ص 76.

[24] المصدر نفسه، ص 07.

[25] الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تج: محمد خاف الله أحمد، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، ص 106.

[26] المصدر نفسه، ص 107.

4) تعريف الصورة البيانية:

عرفها الجرجاني في قوله: ومعلوم أن سبيل الكلام التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والّصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم وأساور فكما أنّ محالا إذا كان أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر القصة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه كما أن لو فضلنا خاتما على خاتم بأن تكون فضة هذا أجود أو فضة أنفس. لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم كما ينبغي إذا فصلنا بيتا على بيت من أجل معناه أن لا يكون تفضيلا من حيث هو شعر وكلام. وهذا قاطع فاعرفه[27].

ويضيف نقلا عن "الجاحظ": ‹‹ المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وصحة الطبع وكثرة الماء وجودة السبك. وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير››[28].

وعليه يظهر أن التصوير البياني هو الذي يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس بدوره يعطي للصورة الارتقاء الذي يمنحها الحياة الشاخصة والحركة المتجددة.

ويعرف " جابر عصفور" الصورة البيانية في قوله: ‹‹ أن الصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته››[29]. فيقول: ‹‹ أنه نظر إلى الصورة في القيم إلى جانبين الأول يتوقف عند الصورة باعتبارها أنواعا بلاغية، هي بمثابة

---

[27] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، دت، ص 254-255.

[28] المصدر نفسه، ص 257.

[29] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 07.

انتقال أو تجوز في الدلالة لعلاقة مشابهة كما يحدث في التشبيه والاستعارة بأنواعهما أو لعلاقة تناسب متعددة الأركان كما يحدث في الكناية أو أضرب المجاز المرسل››[30].

ومنه يتضح أن الصورة من الأنواع البلاغية الموجودة بكثرة في الشعر، وأنها تكمن في ذلك الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المجازي لعلاقة المشابهة.

5) مكانة الصورة البيانية:

الصورة البيانية لها مكانة يعادلها مكانة في العمل الأدبي وذلك لأن المعاني القائمة في صدور النّاس المتصورة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم خفية وبعيدة وموجودة في معنى معدومة. أي أن المعاني لا تحي إلا عن طريق ذكرهم وإخبارهم لها. والفصح عنها واستعمالهم إيّاها.

وهذه الخصال هي التي تقربّها من الفهم وتجليها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تخلص الملتبس وتحل المنعقد وتجعل المهمل مقيدا مطلقا والمجهول معروفا والوحشي مألوفا[31]. وهذا ما يوضح أن الصورة تحفز المتكلم على التعبير عن كل ما يجول في خاطره من أفكار وتصورات من أجل تجسيدها في الواقع ووضوح الدلالة وإظهار المعنى.

6) التعريف بالديوان ومضمونه:

" شعراء "الجزائر" هو ديوان لمحمد العيد آل خليفة، صدر عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر بالجزائر، وحدة الرغاية سنة 2010م وهو كتاب يحمل بين دفتيه خمسمائة وأربعة وتسعين(594) صفحة بمتنه وفهارسه.

---

[30] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 10.

[31] ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص 75.

يتناول التعريف بالشاعر ثم يليه مقدمة وزير التربية الوطنية أحمد طالب الإبراهيمي، وتقديم لرائد الأدباء ورئيس العلماء البشير الإبراهيمي سنة 1939م، ثم "شكيب أرسلان" بجنيف في 26 شعبان 1355هـ.

افتتح محمد العيد ديوانه بفاتحة ثناء وابتهال إلى الشعب الجزائري ويتضمن الديوان مائتين وست وخمسين (256) قصيدة ومقطوعة وهو ينقسم إلى اثني عشر (12) محورا وتتمثل في:

1-أدبيات وفلسفيات: تتكون من ثماني وعشرين قصيدة .

2-إسلاميات وقوميات تتكون من ست وأربعين قصيدة في ألفين وأربعمائة وثلاثة وسبعين بيتا.

3-أخلاقيات وحكميات تتكون من أربع عشرة قصيدة ومقطوعتين في أربعمائة وسبعة وسبعين (477) بيتا.

4-اجتماعيات وسياسيات: تتكون من ثماني وعشرين قصيدة في تسعمائة وثمانية وخمسين (958) بيتا.

5-اللزوميات: تتكون من ست عشرة قصيدة وستة مقطوعات ونتفة واحدة في مائتين وأحد عشر (211) بيتا.

6-الاخوانيات: تتكون من اثني عشر قصيدة (12) ومقطوعتين ونتفتين في مائتين وبيتين اثنين.

7-الثوريات: تتكون من إثني عشر قصيدة في أربعمائة وسبعة (407) أبيات.

8-المراثي: تتكون من خمس عشر قصيدة ومقطوعة واحدة في خمسمائة وتسعة وعشرين (529) بيتا.

9-الذكريات: تتكون من خمس قصائد في مائتين وثمان وستين (268) بيتا.

10-المتفرقات: تتكون من ثلاث عشرة قصيدة وتسع وتسعين (299) بيتا.

11-الألغاز: تتكون من خمس قصائد وأربعة مقاطع في اثنين وستين (62) بيتا.

12-الأناشيد: تتكون من عشر قصائد ومقطوعة في مائتين وأربعة وعشرين (224) بيتا.

وبلغ المجموع الإجمالي مائتين وأربعة قصائد وست وعشرين مقطوعة وست وعشرين نتفة في ستة آلاف وتسعمائة وتسعين بيتا[32].

من خلال الاطلاع على ديوان محمد العيد آل خليفة والتصفح في ثناياه يتضح أن هذا الديوان يّعد ثروة زاخرة في ميدان الشعر والأدب فهو يضم بين دفتيه عدة مواضيع: دينية، إصلاحية، سياسية... الخ. فقد كان ديوانه نموذجا من الشعر الجزائري الأصيل.

7) التعريف بمحمد العيد آل خليفة: (مولده ونشأته).

هو محمد العيد بن محمد بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناضير من أولاد سوف، ولد في مدينة عين البيضاء بتاريخ 28أوت 1904م الموافق ل 27 جمادى الأولى 1323هـ بعد تلقي القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة من الشيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م وواصل دراسته بها. وفي سنة 1921م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923م إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجالات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي و (المنتقد) و(الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي. وفي سنة 1927م دعي إلى

[32] عابي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، رسالة ماجيستر مخطوطة بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م-2015م، ص 10-11.

العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثني عشر عاما، وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط)وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري. وفي سنة 1940م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1947م، ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة 1954م[33].

فقد عاصر محمد العيد الجزائر بأزمتها التي تشكلت في ظل استعمار فرنسي، تلاه جهاد نوفمبر الذي خلص الجزائريين من الذل والاستعباد فكان صاحب المرجعية الإسلامية التي لم تفارقه إلى غاية 31 من شهر جويلية سنة 1979م الموافق للسابع من رمضان 1399هـ ودع الشاعر الحياة في مشفى باتنة ودفن رحمه الله في مدينة بسكرة التي شهدت نضاله[34].

خصائصه ومميزاته:

الأستاذ محمد العيد شاعر الشباب، شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع، شاعر مستكمل الأدوات، خصيب الذهن من رحب الخيال، متسع جوانب الفكر، طائر اللمحة، مشرق الديباجة متين التركيب، فحل الأسلوب، فخم الألفاظ، محكم النسج ملتحمه، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ وتنزيلها في مواضعها، فقيه محقق في مفردات اللغة علما وعملا، محترم للأوضاع الصحيحة في علوم اللغة كلها، لا تقف في شعره على كثرته على شذوذ أو رخصة أو تسمع في قياس أ تعقيد في تركيب أو معاظلة في أسلوب بارع الصنعة في

[33] محمد العيد آل خليفة، الديوان (شعراء الجزائر)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2010م، ص أ.

[34] أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث دراسة منشورات، إتحاد الكتاب العرب، دط، 1996م، ص 275.

الجناس والطباق وإرسال المثل والترصيع بالنكت الأدبية والقصص التاريخية، ورافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها وله في كل ناحية من نواحيها، وفي كل طور من أطوارها وفي كل أثر من أثارها، فشعره لو جمع سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها[35].

ولا نعتقد أن تاريخ الجزائر الأدبي عرف شاعرا في مستواه الفني ومعالجته لقضايا شريفة وتناوله مضامين نبيلة يقول عبد الملك مرتاض: ‹‹ فيكاها نادبا، أو سعد بها مغردا، فلقد ظل محمد العيد شاعر قضية ومبدأ وشاعر نبل وعفة، فجعل للشعر رسالة سامية، قل أن تبوأ تها لدى شعراء آخرين جزائريين وغير جزائريين، تجانفت به عن سبيل العربدة والعبث والذاتية، ولقد ظل يرصد الأحداث الوطنية، قريبا من خمسين عاما، فلم يكد يفوته من تسجيلها شيء، بل لقد جاوز ذلك إلى القضايا العربية والإسلامية المعاصرة له، فكان لا يزال يسجلها في شعره فيقوم منها مقامات هي مجدرة بالإشادة والتنويه....››[36]. وكان محمد العيد لا يقول الشعر من أجل أن يقوله إلى حين يقتنع بضرورة قوله وفي هذا نجد عبد الملك مرتاض يقول: ‹‹ وحين تعتلج القضية التي كان يريد معالجتها في نفسه وتعتلج في وجدانه فيأتيه الشعر عليه مقبلا لا أن يذهب اليه هو، ليراوده ملتمسا، وهناك فقط يكتب الشعر ذلك بأنه كان شاعرا ملتزما أو شاعر قضية كما يقال...››[37]. ويتضح من قول عبد الملك مرتاض أن محمد العيد كان شاعرا ذو عفة ونبل وشعره يحمل رسالة هادفة نادرا ما نجدها متوفرة لدى شعراء آخرين، فقد كان شاعر ملتزما وشاعر قضية يعبر عن وطنه ويتناول قضاياه ويدافع عنه.

---

[35] ينظر: محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص من ط–ي.

[36] عبد الملك مرتامن، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007م، ص 141–142.

[37] المرجع نفسه،ص 143.

9) آثاره:

يعتبر محمد العيد آل خليفة من رواد الشعر الحديث ولسان الحركة الإصلاحية، له إنتاج شعري غزير وقد أصدر:

-ديوانه 1967م ثم أعيد طبعه في سنة 1979م.

-رواية " بلال بن رباح" مسرحية شعرية طبعت في المطبعة العربية بالجزائر للشيخ "أبي يقظان" سنة 1938م[38].

-معظم شعره منشور في الصحف الوطنية بالجزائر وشعره شبابه منشور في كتاب "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" للهادي السنوسي (ج1) طبع بتونس سنة 1926م.

-أنشودة الوليد في يوم المولد السعيد مع موجز نثري للسيرة النبوية[39].

1محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م، ص 666.

[39] محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة، ط1، 2007م، ص 130.

الجانب النظري

خطة البحث:

الفصل الأول: البعد الحجاجي للصورة البيانية.

المبحث الأول: حجاجية الاستعارة.

1-مفهوم الاستعارة:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2-أركان الاستعارة.

3-أنواع الاستعارة:

أ- استعارة مكنية.

ب-استعارة تصريحية.

4-حجاجية الاستعارة.

المبحث الثاني: حجاجية الكناية.

1-مفهوم الكناية:

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

2-أقسام الكناية:

أ- كناية عن صفة.

ب-كناية عن موصوف.

ج- كناية عن نسبة.

3-حجاجية الكناية.

المبحث الثالث: حجاجية التشبيه.

1-مفهوم التشبيه:

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

2-أركان التشبيه.

3-أقسام التشبيه:

1) التشبيه بحسب الأداة:

أ- التشبيه المرسل.

ب-التشبيه المؤكد.

ج- التشبيه البليغ.

2) التشبيه بحسب الوجه:

أ- التشبيه المجمل.

ب-التشبيه المفصل.

ج- التشبيه التمثيلي.

4-حجاجية التشبيه.

1- مفهوم الاستعارة:

أ- لغة:

تعد الاستعارة من أهم الآليات البلاغية التي تسهم بشكل كبير في بناء الخطاب الحجاجي.

فعرفها أحمد الهاشمي في جواهر البلاغة قائلا: ‹‹ استعارة الحال إذا طلبه عارية ››[40].

أما عبد العزيز بن صالح العمّار فيعرفها بقوله: ‹‹ رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهما من كنانته أي رفعه وحوله منها إلى يده وهي مأخوذة من العارية فهي مأخوذة من العارية، وهي نقل الشيء من شخص الى آخر››[41].

وجاء في معجم الوسيط: ‹‹ استعارة من أعار فتقول: أعاره الشيء إعارة وعارة وأعطاه إيّاه عارية وعاوره الشيء أعطاه إياه عارية. واعتروا الشيء تداولوه فيما بينهم ››[42]. واستعارة الشيء منه: ‹‹ طلب منه أن يعطه إياه والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدّالة على هذا الاستعمال كاستعمال الأسد في الشجاع ››[43].

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن مفهوم الاستعارة في المعنى اللغوي تعني نقل الشيء من شخص إلى آخر، وأما العارية هنا فتمثل لنا الشيء المستعار.

---

[40] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 2003م، ص 258.

[41] عبد العزيز بن صالح العمّار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بالإمارات، دط، 2006م، ص 65.

[42] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، تج: مجمع اللغة العربية، القاهرة، دط، ص 636.

[43] المرجع نفسه، ص 636.

ب- اصطلاحا:

جاء في التعريفات للجرجاني: ‹‹ الاستعارة إدّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك لقيت أسدا وأنت تعني به الرّجل الشجاع››[44].

الجاحظ يعرفها في قوله: ‹‹ على طريق الاستعارة: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه››[45].

ويضيف أحمد الهاشمي حولها:‹‹ هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي››[46]. والاستعارة ‹‹ ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه››[47]. وهذا ما يوضح لنا أنّ الاستعارة تعد مجازا لغويا تقوم أساسا على وجود علاقة مشابهة بين طرفين أساسين هما المشبه والمشبه به. وضرب لنا الجرجاني مثالا يوضح هذه العلاقة في قوله: لقيت أسدا وهو يقصد: الرجل الشجاع فشبه الرجل الشجاع (المشبه) بالأسد (المشبه به) فحذف المشبه الرجل الشجاع وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. ويعرفها محمد بن صالح العثمين: ‹‹ هي مجاز علاقته المشابهة››[48]. ويضيف أرسطو ‹‹ الاستعارة هي نقل اسم شيء إلى شيء آخر››[49]. فالاستعارة من خلال ما سبق تدل على أنّها تبنى على التشابه والتماثل.

---

[44] الجرجاني، التعريفات ، تج: محمد صديق المنشاوي، باب الألف، دار الفضيلة ، مصر، دط، دت، ص 20.

[45] الجاحظ، البيان والتبيين، تج، عبد السلام محمد هارون، ج1، بيروت، ص 153.

[46] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 258.

[47] المرجع نفسه، ص 258.

[48] محمد بن صالح العثيمين، دروس البلاغة، تج، محمد بن فلاح المطيري، دط، ص 123.

[49] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، جامعة ليرموك، ط1، 1997م، ص 49.

2) أركان الاستعارة:

ثلاثة:[50]

أ- **مستعار منه:** وهو المشبه به.

ب-**مستعار له:** وهو المشبه.

ج-**مستعار**: وهو اللفظ المنقول.

3) **أنواعها:** وهي نوعان:

أ- **الاستعارة التصريحية:** عرفها محمد بن صالح العثمين: ‹‹هي التي يستعار فيها المشبه به للمشبه››[51].

ويعرفها عبد العزيز عتيق: ‹‹ هي ما صُرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه››[52].

فالاستعارة عموما هي تشبيه بليغ حُذف أحد طرفيه إمّا المشبه وإمّا المشبه به. فعند حذف المشبه (الركن الأول) والتصريح بالمشبه به (الركن الثاني) تكون استعارة مصرحة أو تصريحية.

في قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[53].

---

[50] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة العربية، ص 258.

[51] محمد صالح العثيمين، دروس البلاغة، ص 125.

[52] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت،دط، 1985م، ص 176.

[53] سورة إبراهيم، الآية [01].

ففي هذه الآية شبه الله عزّوجل الكفر بالظلمات، والإيمان بالنور، فحذف كل المشبهين (الكفر والإيمان) وصّرح بالمشبه به أو المستعار منه (الظلمات والنور) على سبيل الاستعارة التصريحية.

ب- **الاستعارة المكنية:**

يعرفها "عبد العزيز عتيق" في قوله: ‹‹ هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه››[54].

أما السكاكي فعرفها في قوله: وتسمى أيضا بالكناية فيقول: ‹‹ أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالاّ على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية››[55]. فالاستعارة المكنية هي تشبيه حذف فيها المشبه به (الركن الثاني) ورُمز له بلازمة من لوازمه ومثالها قوله تعالى: ﴿ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيبا﴾[56].

ففي هذه الآية الكريمة شبه الرأس بالنار أو الوقود وهو المشبه به الذي حذف وتُركت لازمة من لوازمه وهي الفعل " اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[54] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص 176.

[55] السكاكي، مفتاح العلوم، تج: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، 1983م، ص 378-379.

[56] سورة مريم، الآية [04].

4) حجاجية الاستعارة:

تعرف الاستعارة الحجاجية بكونها ‹‹ تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي››[57]. فالاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التخاطبية والتواصلية، حيث نجدها في اللغة اليومية وفي الكتابات الأدبية والسياسية والصحفية والعلمية[58].

ومن هنا يتضح أن الاستعارة تسعى إلى بلوغ المتلقي وإحداث نوع من التغيير في مواقفه وتهتم بمقاصد المتكلمين أي الغاية من الرسالة التي يوجهها إلى المتلقي فالاستعارة تحيل المتلقي إلى مقصدية المرسل انطلاقا من الربط في علاقة المشابهة. ‹‹ أي نقل اللفظ المستعار منه بمعناه إلى المستعار››[59]. وهذا ما يساعد على تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي والتأكيد عليه.

ويظهر التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه، سواء أصرح به أم لم يصرح ويقترن فيها المستعار بنسق من القيم العليا تكون فيها منزلة الشاهد الأمثل والدليل الأفضل، وبذلك تكون الاستعارة أدعى من الحقيقة لتحريك همة السامع إلى الاقتناع بها والالتزام بقيمها أما المستعير فهو يسعى إلى تغيير المقاييس التي يعتمدها المستمع في تقويم الواقع والسلوك، وأيضا على أن يتعرف المستمع على معنى كلامه وما يلزم عنه وأن يكون

---

[57] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت– لبنان، ط1، 2004م، ص 495.

[58] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ–2006م، ص 108.

[59] محمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ–2009م، ص 299.

هذا التعرف سبيل لقبوله لخطابه وإقباله على توجيهه[60]. ومنه يتضح أن في الاستعارة عنصرين مهمين وهما المستعار والمستعير وهما الركيزة الأساسية في الاستعارة يسعيان إلى الالتزام واقناع المستمع للتعرف على معنى كلامه.

وحجاجية الاستعارة تكمن في تدخل آليتي الادّعاء والاعتراض فالوظيفة الحجاجية للذّات المظهرة هو ادعاء وجود المعنى الحقيقي للخطاب أي المطابقة بين المستعار منه والمستعار له[61].

فصفة الادعاء والاعتراض في نظر " طه عبد الرحمن": هما اللّتين تميزان الحجاج فمن شروط الادعاء أن يكون المدعي معتقدا صدق دعواه وأن تكون له بيانات عليها يعتقد صحتها وصدق القضايا التي تتركب هذه البيانات ومن شروط الاعتراض أن يتوجه على دعوى سابقة وأن يطالب المعترض المدعي بإثبات دعواه وأن لا يسلم له إلا عند تمام اقتناعه بصدق دعواه[62]. فمنه فحجاجية الاستعارة تتطلب وجود آليتي الادعاء والاعتراض، وهذين الأخيرين يبنيان وفق الشروط، فالادعاء هو أن يأتي المدعي بفكرة أو قضية ما يوّد إثبات صحتها بواسطة بيانات وبراهين تثبت صحة ما آل إليه، أما الاعتراض فهو أن لا يقتنع المعترض بفكرة المدعي إلا بوجود حجج مقنعة تدل على صحة القضايا التي تباناها المدعي.

وهذا ما تطرق إليه "عبد القاهر الجرجاني" الذي يرى أن الاستعارة طريقة من طرق الإثبات عمادها الادعاء فأنت في قولك رأيت أسد تدعي في الرجل أنه ليس برجل وإنما هو

---

[60] طه عبد الرحمن، الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، مجلة المناظرة، العدد 4، 1 مايو 1991م، ص 69.

[61] عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجية الخطاب، ص 496.

[62] طه عبد الرحمن، الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، ص 68.

أسد ومرادك بذلك أن تثبت للرجل صفات الأسد وتدعي أنه بلغ في شجاعته مبلغ الأسود[63].

فعند قولنا "رأيت أسدا" لا نقصد الأسد بحد ذاته وإنما نقصد تلك الشجاعة والقوة الموجودة في شخصية الأسد والتي نسبها للرجل الذي يمتاز بهذه الصفات، وهذا ما يوضح لنا أن الاستعارة تكمن في ذلك المعنى الضمني والمضمر الموجود وراء المعنى الظاهر .

وحجاجية الاستعارة من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسب التشبيه ويحملك عمدا على تخيل صورة جديدة، تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها[64]. ونضيف في هذا الإطار أن الاستعارة وان لم تكن حجاجية أي ليست حجة يأتي بها الشاعر ويستخدمها للإقناع والاحتجاج بفكرة أو موقف ما، ومع ذلك فإنها تظل زينة للكلام، وهذه المقابلة بين الاستعارة الحجاجية وغير الحجاجية أي الجمالية هذا ما عبر عنه" لوقرن" في قوله: ‹‹ وهكذا نجد في المقابل الغاية الجمالية للاستعارة الشعرية مطمحا إقناعا للاستعارة الحجاجية ››[65].

وهذا ما يبين أن الاستعارة تصبح حجة عندما تؤدي غرض الإقناع لدى الملتقي وتؤثر فيه.

ولهذا نجد أن الاستعارة قد حضيت باهتمام واقبال كبير من قبل النقاد ولهذا نجد أرسطو قد ذهب إلى القول:‹‹ أن أعظم الأساليب أسلوب الاستعارة وهو أية الموهبة››[66]. ومنه يتبين لنا أن الاستعارة من أهم الوسائل التي تسعى إلى الإقناع والتفسير والشرح من أجل زيادة الفهم والتأثير في المتلقي.

---

[63] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث الفني والبلاغي، ص 224.

[64] ينظر: أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعان والبيان والبديع، ص 324-325.

[65] ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ص 121.

[66] أرسطو، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، دط، دت، ص 128.

وأيضا إن قوة الحجاج في المفردات تبدوا في الاستعمالات الاستعارية أقوى مما نحسه عند استخدامنا لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي. إن للاستعارات ذات الدور الحجاجي خاصية ثابتة وسمات قيمية[67]. فالاستعارة تمثل أبلغ وأقوى الآليات اللغوية[68]. وهي أبلغ وجوه تفيد اللغة من بمقام الكلام[69].

وخلاصة القول أن الاستعارة تعتبر من أهم الوسائل اللغوية التي يعتمد عليها المتكلم ويعتبرها الركيزة الأساسية للوصول إلى تحقيق أهدافه الحجاجية وتوجيه خطابه وهي من الأساليب التي تسعى إلى الإقناع والتأثير في المتلقي .

1)مفهوم الكناية:

أ- لغة:

الكناية مصدر كنى يكني، وكنيته تكنية حسنة، ولامها واو وياء، يقال: كناه يكنيه ويكنوه، والكنية بالأب أو بالأم، فلان يُكنى بأبي عبد الله وفلانة تكنى بأم فلان[70].

وأيضا: الكناية مقولة على ما يتكلم به الإنسان يريد به غيره، والكنية بالضم والكسر في فائها واحدة الكنى واشتقاقها من الستر، يقال كنيت الشيء إذا سترته[71].

ويفهم من هذين التعريفين أن الكناية جاءت من مصدر كنى وهي أيضا تدل على الستر، وهي ما يتلفظ به الإنسان ولكن يقصد من كلامه شيء ومعنى آخر.

---

[67] عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، ص 495.

[68] المرجع نفسه، ص 496.

[69] طه عبد الرحمن، الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، ص 69.

[70] علي بعداش، الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية في الخطاب النبوي الشريف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، جوان-2017م، ص 157.

[71] المرجع نفسه، ص 157.

ب-اصطلاحا:

هو لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته: نحو زيد طويل النجاد فالمقصود من هذا التركيب أنه شجاع عظيم[1].

عظيم[1].

وفي تعريف آخر: الكناية هي صور بيانية تقوم الكلمة من خلالها كي تكون علامة لفكرة ما وظفت في مكان كلمة أخرى تعبر عن فكرة قريبة من الأولى بمقتضى التجاور الموجود بينهما[2].

ومنه يتضح أن الكناية نوع من أنواع الصور البيانية والتي تكون فيها الكلمة دالة على معنى آخر غير المعنى المقصود.

2) أقسام الكناية:

تنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه ثلاثة أقسام وهي:

أ- كناية عن صفة:

فهي تعرف بذكر الموصوف ملفوظا أو ملحوظا من سياق الكلام، فهي الكناية التي يطلب بها صفة، وهي ما كان المكنى عنه فيها صفة ملازمة لموصوف مذكور في الكلام[3].

الكلام[3].

ومثال ذلك: فلان طاهر الذيل، ونقي الثوب، فهي كناية عن العفاف والطهر، وذلك أن

---

[1] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط، 26 جانفي 2017م، ص 345.

[2] بريجيت نيرايخ، الاستعارة والكناية، الأصول البلاغية االنظريات الدلالية الحديثة، مجلة الخطاب، دار الطباعة للنشر والتوزيع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 3، ماي 2008م، ص 403.

[3] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 345-346.

طهارة الذيل ونقاء الثوب صفتان تلازمان صفة العفاف[1].

ومعنى كل هذا أن الكناية عن صفة تتبع الموصوف وأن بين صفة وصفة أخرى تلازم وارتباط.

ب-كناية عن موصوف:

هي الكناية التي يكون المكني عنه موصوفا، فهي تعرف بذكر الصفة مباشرة أو ملازمة مثل: قولهم "هو حارس على ماله" كنوا به عن البخيل الذي يجمع ماله ولا ينتفع به[2].

ج- كناية عن نسبة:

وهي الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا، فيكون المكني عنه نسبة أسندت إلى ما له اتصال به[3].

3) حجاجية الكناية:

الكناية من ألطف أساليب البلاغة وأدقها، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح، لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم فهي كالدعوى ببينة فكأنك تقول في: " زيد كثير الرماد "معناه زيد كريم لأنه كثير الرماد...الخ، فهي تمكن الإنسان من التعبير عن أمور كثيرة،

[1] محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في البلاغة والنقد، دراسة بلاغية نقدية تطبيقية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا/ 2008م-2009م، ص 108.

[2] أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة ، ص 345-346.

[3] المرجع نفسه، ص 347.

يتحاشى الافضاح بذكرها إما إحتراما للمخاطِب أو للإبهام على السامعين أو للنيل من خصمه دون أن يدع له سبيلا عليه أو لتنزيه الأذن عما تنبو عن سماعه[1].

فالكناية من الوسائل التي تساهم في عملية الإقناع وهي بمثابة الدليل الذي يلجأ إليه المتكلم لإثبات معانيه، وبهذا الصدد نجد الجرجاني يقول: ‹‹ والمراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورد فيه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه ››[2]. ومنه يظهر أن الكناية تعتمد على ترك التصريح بالمعنى وهذا ما يدفع بالمتلقي إلى البحث عن المعنى المقصود، فهي تحفز ذهن المتلقي على الحركة والنشاط والاستمرار في البحث للوصول إلى الحقيقة.

‹‹ وإذا كانت الكناية معنى المعنى في الوقت ذاته فمن وقف على المعنى ومعنى المعنى في الوقت ذاته، فمن وقف على المعنى فهو في إطار الحقيقة ومحيطها، ومن انتهى إلى معنى المعنى فقد تجاوز الحقيقة والتعبير المباشر ››[3]. ومن هنا فالكناية تهدف إلى الوصول إلى المعنى وتوضيحه والتأكيد عليه وذلك بتجاوز المعنى إلى معنى المعنى أي من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وذلك بعد كشف ووضوح العلاقة الموجودة بين المعنيين وهذا من أجل إقناع القارئ وإثبات المعنى والاحتجاج به. وبإثبات المعنى والتأكيد عليه تتجسد قوة الإقناع.

والكناية من أهم الوسائل البلاغية التي يدرسها الحجاج وفي هذا الصدد نجد "الجرجاني" يقول: ‹‹ أما الكناية فان السبب في أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع على نفسه، أن إثبات الصفة بإثبات دليلها وإيجابه بما هو شاهد في

---

[1] المرجع نفسه، ص 348.1

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحح طبعه وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1402هـ-1981م، ص 52.

[3] محمد جابر فياض، الكناية، دار المنارة، جدّة- السعودية، ط1، 1809هـ-1989م، ص 84.

وجودها أكدّ وأبلغ في الدعوة من أن تجيء إليها هكذا ساذجا عقلا››[1]. وهذا ما يعني أن الكناية تأتي لوضوح الفكرة وإثباتها، فهي من الوسائل والآليات الحجاجية التي يستخدمها المتكلم لإثبات الصفة التي يوّد وصفها وإيصال المعنى والفكرة المنشودة للمخاطِب، وكما أن الكناية تضع لك المعاني في صورة المحسوسات[2] . أي أن تأتي بأشياء مجردة وجعلها معنوية وهذا لجعل حضورها في ذهن المتلقي أبلغ وأقوى.

فحجاجية الكناية تكمن في كونها لا يمكن الاكتفاء فيها بالمعنى الحقيقي المصرح به، بل تبعث المتلقي على تدبر المفهوم الذي هو المعنى اللازم وتوجيهه نحو استنتاج المكنى عنه بنفسه وأن ما استنتجه المتلقي بنفسه لا يستطيع أن يعترض عليه. ولا يسعى لتخطئة تصوره وبالتالي يقتنع فضلا عن كونها تعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها، فذكر الشيء مع دليله أوقع في النفوس من ذكر الشيء لا مع دليله ولهذا كانت الكناية أبلغ [3]. ولهذا نجد "الفخر الرازي " صرح في ملخص كتابيه " الدلائل والأسرار" بقوله: ‹‹ اعلم أن السبب في كون الكناية أبلغ من الإفصاح هو أن الكناية ذكر الشيء بواسطة ذكر لوازمه، ووجود اللازم يدل على وجود الملزوم...››[4]. فالكناية تذكر دائما وهي مصحوبة بدليلها وذلك لإثبات معناها وإقناع المتلقي.

وخلاصة القول وما يمكن قوله أن الكناية نوع من أنواع الصور البيانية وهي الوسيلة التي يمكن من خلالها أن يعبر المرء عما يجول في خاطره، وأن يقول كل شيء دون التصريح بذلك وهنا يكمن سر جمال الكناية.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1410هـ، ص 54.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 351.

[3] علي بعداش، الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية في الخطاب النبوي الشريف، ص 158.

[4] محمد جابر فياض، الكناية، ص 82.

1) مفهوم التشبيه:

أ- لغة:

شبه الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا. ويقال شِبهٌ وشَبهُ وشبيه[1].

والشبه من الجواهر: الذي يشبهه الذهب والمشبهات من الأمور لمشكلات والشبه الأمران: إذا أشكلا [2]. ويضيف "ابن منظور" في" لسان العرب" :‹‹ شبه الشَبهُ والشِبهُ والشَبيهُ: المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء بالشيء: ماثله وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم ››[3]. ويضيف: ‹‹ أشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبه وأشبه لكل واحد منهما صاحبه والمتشابهات: المتماثلات والتشبيه: التمثيل ››[4]. من خلال هذه التعريفات يتبين أنّ التشبيه هو التكامل والتماثل الموجود بين الأمرين أي أنّه لا يكون إلا وصفا لأمر انطلاقا من وجود أمر آخر مناظر ومنسجم معه. ولهذا يعرفه " الجرجاني" في معجم " التعريفات " : ‹‹ الدلالة على مشاركة أمر لآخر، فالأمر الأول هو المشبه والثاني هو المشبه به وذلك المعني

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الشين والياء وما يليها، ج3، ص 243.

[2] المرجع نفسه، ص 243.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت، 2004م، ص 18.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 18.

هو وجه التشبيه››[1]. وهذا ما يعني أن التشبيه هو إلحاق شيء بشيء آخر والمقارنة بينهما لاشتراكهما في صفة معينة أو معنى معين أي أن نقوم بإلحاق المشبه غير المتداول وغير المعروف بالمشبه به والمتداول وذلك لاشتراكهما في ذلك الوجه الشبه الموجود بينهما أي في المعنى أو الصفات.

ب-اصطلاحا:

عرفه علماء البيان بأنه: ‹‹ الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه››[2].

ويعرفه " القزويني " بقوله: ‹‹ التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى››[3].

من خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن تعريف التشبيه في الاصطلاح لم يخرج من المفهوم اللغوي الذي يعني التشابه والمماثلة.

ويعرفه " وليد إبراهيم قصاب" بقوله: ‹‹ التشبيه عقد مقاربة بين شيئين لوجود أمر مشترك يلتقيان عليه، وقد شبه الشيء بالشيء أي مثله به أو قرنه وهذان الشيئان هما (المشبه) الذي يدور حوله الكلام ويكون موطن الاهتمام و(المشبه به) الذي يراد موازنة الأول به، وربطه معه بسبب من الأسباب أو صفة من الصفات وتدعى (وجه الشبه) وقد يكون ثمة

[1] علي محمد السّيد الجرجاني، معجم التعريفات، تج: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط2، 2004م، ص 52.

[2] علي محمد السّيد الجرجاني، معجم التعريفات، ص 52.

[3] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، توضيح ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2002م، ص 164.

أداة توضح هذا الربط وتدعى (أداة التشبيه) وقد يخلو الكلام منها وتسمى هذه العناصر الأربعة (المشبه، المشبه به، وجه الشبه وأداة التشبيه) أركان التشبيه ››[1].

ففي التعريف السابق "لوليد إبراهيم قصاب" نجد أن التشبيه إنّما هو مقاربة بين شيئين يشتركان في شيء. وتستند هذه المقارنة إلى عناصر يسميها البلاغيون أركان التشبيه.

أما " الجرجاني" فيعرفه بقوله: ‹‹ اعلم أن الشيئين إذا شبّه أحدهما بالآخر كان على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمرين لا يحتاج إلى تأويل والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل››[2].

أي أن التشبيه في نظره لا يكون إلا بوجود الشبه بين المشبه به الذي لا يحتاج إلى التأويل والمشبه الذي يحتاج إلى التأويل أي أن نشبه المشبه به بالمشبه بوجود العلاقة بينهما.

2) أركان التشبيه:

للتشبيه أربعة أركان وتعددت تقسيماته بحسب زاوية النظر له على حين اتفق البلاغيون على أركانه: فلهذا نجد "بسيوني عبد الفتاح قيود" يقول أنّ أركان التشبيه أربعة: [3]

أ-**المشبه:** وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

ب-المشبه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه.

---

[1] وليد إبراهيم قصاب، البلاغة العربية علم البيان، دار الفكر العربي، ط2، 2014م، ص 25.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تج: محمد الفضلي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ط3، 2003م، ص 79-80.

[3] بسيوني عبد الفاتح قيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2005م، ص 24.

ج-وجه الشبه: وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون في المشبه به أعرف وأشهر منه في المشبه. وغالبا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل أيضا منه في المشبه.

د-أداة التشبيه: وهي اللّفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.

لكل تشبيه غرض، فالغرض من التشبيه هو الهدف أو الفائدة التي من أجلها يسوق المتكلم التشبيه والغاية التي ينشدها من ورائه[1].

3) أقسام التشبيه:

للتشبيه عدة أقسام وقد وضع البلاغيون معايير يتم من خلالها التمييز بين أنواع هذه التشبيهات وهذه المعايير تكون بحسب الأداة أو بحسب وجه الشبه أو من حيث طرفي التشبيه:

1) التشبيه بحسب الأداة:

أ-**التشبيه المرسل:** ‹‹ وهو ما ذكرت فيه الأداة كقوله تعالى في تشبيه شجرة الزقوم: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينَ**﴾››[2]. (الصافات-65-)، وفي هذا القول نجد أن الله تعالى شبه شجرة الزقوم برؤوس الشياطين فنجد أن المشبه (شجرة الزقوم) والمشبه به (رؤوس الشياطين) والأداة (كأن) ووجه الشبه في (طلعها)، فهذا النوع من التشبيه يكون متداولا شائعا على ألسنة المتكلمين.

ب-**التشبيه المؤكد:** وهو ما حذفت منه الأداة ولاشك أن حذف الأداة يجعل التشبيه أكثر تأكيدا، لأنه يعني اقتراب المشبه من المشبه به أكثر لا حاجز بينهما وقولك:‹‹ عيناك

[1] بسيوني عبد الفاتح قيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، ص 24.

[2] وليد محمد ابراهيم قصاب، البلاغة العربية علم البيان، ص 28.

كغابتي النخيل ساعة السحر››[1]. ففي هذا المثال شبهنا العينين بغابتي النخيل وذلك ساعة السحر فنجد المشبه والمشبه به ووجه الشبه دون ذكر الأداة، بحيث أن التشبيه المؤكد يكون أبلغ من المرسل فيجعل المشبه مشبها به من غير واسطة.

ج-**التشبيه البليغ:** ‹‹ وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه ››[2]. وسمي بليغا نظرا لقوة المبالغة في التشبيه، حيث نجد فيه الأداة ووجه الشبه محذوفان ويبقى المشبه والمشبه به، وبالتالي فهو يرفع المشبه ويجعله مساويا للمشبه به أو أنه يجعلهما شيئا واحدا.

2) التشبيه بحسب الوجه:

وينقسم التشبيه بحسب وجه الشبه الى نوعين:

أ-**المجمل:** وهو ما حذف منه وجه الشبه.

ب-**المفصل:** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

‹‹ ومن الواضح أن في المصطلح دلالة بينة على المضمون، ففي ذكر وجه الشبه تفصيل وإيضاح وفي حذفه إجمال واختصار››[3].

ج-**التشبيه التمثيلي:** ‹‹ هو ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور››[4].

فالتشبيه التمثيلي مرتبط بأخذ وجه الشبه من مجموعة كتشبيه الثريا بعنقود العنب كما ذكرنا سابقا في النور الذي ينبعث من حبات العنب الموجودة في العنقود.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 242.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 242.

[3] وليد إبراهيم قصاب، البلاغة العربية، علم البيان، ص30.

[4] حنفي ناصف وسلطان محمد، دروس البلاغة: شرح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004م، ص 108.

4) حجاجية التشبيه:

اندرج التشبيه ضمن الآليات الحجاجية المهمة التي تشغل حيزا كبيرا في مصنفات البلاغيين والفلاسفة قديما وحديثا لارتباطه بالعملية التواصلية الإنسانية وهو آلية فاقت بقية الآليات استعمالا وتداولا فهو حجة تشغل ذهن المتلقي في البحث عن العلاقة الرابطة بين المشبه والمشبه به، وتلك العلاقة التي تحمل على الإقناع والقبول[1] .

من خلال هذا يظهر لنا أن التشبيه يعد من الآليات الحجاجية الذي يسعى ويهدف إلى حصول الإقناع لدى القارئ وتحفيز ذهنه للبحث عن وجه الشبه الجامع بين المشبه والمشبه به وبهذا يتجسد ويحصل الإقناع والتأثير.

وحجاجية التشبيه تكمن في تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حيّا، وثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى على النحو الذي يريده المصّور، فإن أراد صورة من متناهية الجمال شبه ذلك وان أرادها قبيحة عمل على تشبيه ذلك[2].

فهذه المهمة هي التي قادت التشبيه إلى الدخول في ميدان النظرية الحجاجية، وتجاوز الوظيفة الجمالية والزخرفية، فقد دخل بفعل قيمته الحجاجية إلى ميدان أرحب وغاية أكبر وهي الاقناع[3]. إذا فالتشبيه يعمل على توضيح وتقريب المعنى إلى المتلقي وتجسيده حيا أمامه وكأنه مرئيا بالعين المجردة، ومن هنا يحصل الإقناع لدى المتلقي، وذلك انطلاقا من تجاوز التشبيه للصورة الجمالية والزخرفية إلى الوظيفة الحجاجية الاقناعية.

---

[1] سعاد بديع مطير، حجاجية التشبيه عند البلاغيين والفلاسفة العرب في نهاية القرن الخامس للهجرة، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج2، العدد 1،32/1/2019م، (أبحاث اللغة العربية)، ص 9-10.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (شبه)، ج7، ص 801.

[3] ينظر: علي جواد عبادة، مقال حول حجاجية الصورة التشبيهية في الشعر السياسي عند الزهاوي والرمبافي، جامعة القاديسية، كلية الآداب، ص 73.

فالتشبيه يقرب المسافات بين المعاني المجردة والمعاني المحسوسة ليجعل العقل يقبل العلاقات القائمة بين الأشياء، والمحاجج عندما يميل إلى التشبيه يرجو من وراء ذلك إيصال الحجة إلى ذهن المتلقي، فيصورها صورة بيانية تشبيهية ليستوعبها المتلقي مثلما شعر بها هو ويدرك المتلقي مقاصد المرسل الذي يحاول تثبيت حجته في ذهنه والتأثير فيه ومن ثم كسب استمالته[1]. ومنه يتبين أن التشبيه ينتقل من المحسوس إلى غير المحسوس وذلك لتجسيد المعنى وتوضيحه لدى المتلقي وحصول الإقناع عنده انطلاقا من البحث في العلاقة الموجودة بين المشبه والمشبه به والتي تكمن في وجه الشبه.

والتشبيه صورة فيعرفها "عبد الله صولة" في قوله: ‹‹ الصورة كلام نصفه وهو المصّرح به من صنع النص أو المتكلم ونصفه وهو الضمني من صنع المتلقي وهذا الوضع هو الذي يكفل للصورة قدرتها الحجاجية››[2]. وهذا يعني أن التشبيه يتكون من عنصرين المشبه وهو المصرح به ومن المشبه به وهو ذلك الخفي غير المصرح والمحذوف والذي يبحث عليه المتلقي ويسعى لإدراكه باعتبار أنّه عنصر مهم في البنية التشبيهية وأن الحجاجية تكمن في البحث عن المشبه به المحذوف الذي يدركه المتلقي من أجل حصول الاقناع ووصول الفكرة وهذا ما عبر عنه في قوله: ‹‹ المحل الشاغر هو بؤرة الحجاج طيه وإبقاءه ضمنيا مخفيا يدعي المتلقي إلى إماطة اللثام عنه››[3]. أي أن هذا الفراغ هو الذي يدفع بالمتلقي إلى البحث عن المسار الحجاجي الموجود في تلك الصورة المدروسة أي البحث عن وجه الشبه غير المصرح ومحاولة فهمه وتحديده انطلاقا من المشبه به المحسوس المأخوذ من الواقع وهذا من أجل الإقناع والتأثير.

---

[1] عايد جدوع حنون، الحجاج في علم الإمام الحسين، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ط1، 1439هـ-2018م، ص 165-166.

[2] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م، ص 562-563.

[3] المرجع نفسه، ص 555.

فالتشبيه يبنى على أساس تشبيه الأشياء والصفات المعنوية بالحسية ‹‹ تجسيد المعاني وجعلها مرئية مشاهدة وجعل حضورها في ذهن السامع أقوى ووقفها عليه أشد. وأثرها فيه أعمق››[1]. أي أن نقوم بتشبيه الشيء غير مرئي وموجود في الواقع بشيء يُرى بالعين المجردة فتكون الصورة قريبة للقارئ وجعله يتخيلها ويستنتج بنفسه وجه الشبه الموجود بين المشبه والمشبه به وهذا لحصول الاقناع في ذهنه. فهو يعطي للكلام سلطة اقناعية وقدرة على الإيمان بالأفكار . فمن جمال التشبيه أن يشبه المبدع الأشياء غير المحسوسة بالمحسوسة لتجسيد المعنى وبيانه وأن يشّبه الشيء بالأعلى قدرا منه والأسمى منزلة للمبالغة وتحسين المعنى والعكس صحيح وهذا يزيد المعنى تأكيدا والحجة قوة[2]. وهذا ما يبين أن في جعل المتكلم غير المحسوس بالمحسوس أي عندما يجسد المعنوي في شكل محسوس فهو يريد أن يجعل ذلك المشبه أكثر وضوحا في المشبه به الذي يكون أكثر وضوحا ودليلا وحجة مقنعة على ذالك المشبه وعلى السامع الذي يستوعب هذه الصورة.

فالتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا ويكسوها شرفا ونبلا، فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي متشعب الأطراف، متوعر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى[3].

وخلاصة القول مما سلف ذكره يتضح لنا أن التشبيه بعد حجاجي يظهر في إسهامه على توضيح المعنى والتأكيد عليه كما يسعى إلى التأثير في المتلقي وإيصال الرسالة التي يريد تجسيدها على أرض الواقع بأسلوب يجعل العقل يفهم ما يريد المرسل قصده وكذلك تقريب

[1] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية، ص 492.

[2] سعاد بديع مطير، حجاجية التشبيه عند البلاغيين والفلاسفة العرب، ص 12.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 249.

المسافات بين ما هو مجرد وما هو محسوس فهو ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، فهو يكسب الكلام زينة وجمال ويجعله أوقع في النفوس.

الجانب التطبيقي

1-حجاجية الاستعارة:

وظف محمد العيد آل خليفة عدة استعارات حجاجية للدفاع عن القضايا التي طرحها و لخدمة الأفكار التي يدافع عندها و يسمى إلى إقناع السامعين بها و سيقتصر حديثنا على انتقاء بعض منها

مثال1:

يقول الشاعر في قصيدة " أين ليلاي"

روعتني ببينها لا رعى الله بينها[1].

فهي هذا المثال نجد أن الشاعر قد شبه الحرية بليلى الشاعر أي بامرأة فحذف المشبه به و هو المرأة ورمز له شي من لوازمة و هو الفعل (روع) على سبيل استعارة مكنية. فالشاعر هنا حاول أن يدافع عن فكرة الحرية و إظهار مدى تعلقه بها مثل تعلقه بالمرأة تماما

مثال2:

في قصيدة بشري للجزائر و هي قصيدة ألقيت أثناء احتفال جمعيه العلماء الجزائريين بافتتاح إحدى مؤسساتها العظيمة "دار الطلبة" و في هذا الاحتفال المؤثر المهيب الذي هو إرهاص لما بعده من أحداث وطليعة من طلائع الثورة الحالية وقف الشاعر فألقى هذه القصيدة ويقول فيها:

هات البشائر للجزائر هاتها إنّ الجزائر أبصرت غاياتها.

عقدت لها عزماتها فمن الذي غير الإله يحل من عزماتها[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 211.

شبه الشاعر الجزائر بالإنسان الذي يبصر حيث حذف المشبه به (الإنسان) وترك ما يدل عليه وهو الفعل أبصر على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا لأن الشاعر أراد أن يقنع المتلقي بفكرة نضج الشعب الجزائري وإدراكه لحقوقه وحريته وترك صفة الإنسان لتدل عليه (أبصرت) والبصيرة هنا هي الرؤية العقلية (الإدراك، العلم...)

مثال 3:

ويضيف في نفس القصيدة:

سامح بلادك واعف عن أخزابها وأقبل طوائفها على علاّتها.

من كان مشغوفا بحب بلاده لم يكشف الأستار عن عوراتها[1].

في عجز هذا البيت استعارة مكنية تم فيها تشبيه الجزائر بامرأة من أبنائها من يزيح الستار عن عوراتها، فتم حذف المشبه به (المرأة) مع بقاء أحد لوازمها وهو العورة.

هذا ليبين للمتلقي ويقنعه بالعيوب السياسية والإصلاحية الجزائرية التي لحقت بالجزائريين قبل اندلاع الثورة التحريرية.

مثال 4:

ويضيف قائلا في نفس القصيدة:

واشكر مساعي هيئة علمية نوّامنا إنتبهوا على أصواتها.

سقت المغارب من مناهل علمها وإلى المشارق أرسلت بعثاتها[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 212.

[2] المصدر نفسه، ص 212.

الشاعر في صدد استخدامه للاستعارة المكنية، ثم فيها تشبيه العلم بالماء (المناهل) حيث حذف المشبه به الماء وترك قرينة تدل عليه وهو الفعل سقت، وهذا ليدافع عن أطروحة أهمية العلوم التي أفادت بها المغارب فهي مصدر حياتهم وليست مجرد علوم ومعارف.

مثال 5:

ويقول في نفس القصيدة:

يا معشر السروات هذا محفل نهضت به الآمال من عثرتها[1].

في هذا المثال شبه الشاعر الآمال بالإنسان الذي ينهض ويتعثر فحذف الإنسان وترك شيء من لوازمه (نهضت) و (عثراتها) على سبيل الاستعارة المكنية. وهذا ليدافع الشاعر عن فكرة استيقاظ الشعب وقيامه بالثورة وأراد أن يقنعنا بأنّ الشعب الجزائري بعدما عاش ردحا من الزمان تحت الاستعمار ها هو يحمل السلاح في وجهه للدفاع عن وطنه.

مثال 6:

ويقول في قصيدة " صوت جيش التحرير":

واتخذنا من الجبال قلاعا نقرع السمع بالصدى كالجبال[2].

الشاعر في صدد استخدامه استعارة تصريحية حيث شبه صوت الرصاص بالأجراس التي تدق فيصل صداها إلى الأذن، حيث حذف المشبه (صوت الرصاص) وصرح بالمشبه به الأجراس، فأراد أن يقنعنا بقوة الثورة، فصوت الرصاص وحتى أصوات المجاهدين قرعت السّمع (أي اخترقته).

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 212.

[2] المصدر نفسه، ص 427.

مثال 7:

وقوله أيضا في قصيدة: " الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر" وهي قصيدة ألقيت في حفلة إحياء ذكرى الثورة ليلة غزوة نوفمبر سنة 1974.

نوفمبر قد وافى فأهلا ومرحبا بشهر ركبنا فيه مركبنا الوعر.

نوقد وافى الجزائر طاريا من الثورة الكبرى سنين لها عشرا[1].

ونلاحظ في هذا البيت استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر نوفمبر بالإنسان فحذف المشبه به الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل (وفى) للدلالة على ذلك. وتبرز حجاجية الاستعارة من خلال هذا البيت في كون الشاعر جعل نوفمبر في صورة محسوسة مجسدة يقع عليها فعل المجيء وكأنه إنسان وأنّ في جعل نوفمبر بإنسان جعله يكشف ماهيته وكنهه.

مثال 7:

ويقول في قصيدة: " مناجاة بين أسيرو أبا شير" وهي قصيدة ألقاها لمّا اندلعت الثورة وألقي القبض على الشاعر وزج به في السجن ثم أطلق سراحه. وفي فترة من فترات وحدته المضنية سمع صوت هذا الطائر الجميل وكأنّه يحييه بصوته العذب بتحية طيبة مباركة.

كن عبدا لها واطلب رضاها ولو بالصبر والذل المرير.

أذانات السلام غدا تدوي فيسكت صوتها صوت النفير.

أبو بشير: طائر صغير في حجم العصفور يستبشر الناس عادة في رؤية وسماع زقزقته ولهذا كنوه بهذه الكنية.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 438.

كأني بالجزائر في ابتهاج بنصرتها على الباغي المغير[1].

الشاعر قام بتشبيه المعنوي السلام بالمادي الصلاة فحذف المشبه وأبقى على لازمة من لوازمه (أذانات) على سبيل الاستعارة المكنية، وهذا ليقنع المتلقي بضرورة وجود السلام وتقديسه فهو شيء مقدس كالصلاة تماما لا يجب أن نتخلى عنه فهو ضروري في حياة البشر كضرورة وجود الصلاة لدى المسلم.

مثال 8:

ويقول في قصيدة " خطر العلم على البشرية" نشرت في جريدة البصائر سنة 1950م.

هل ستنجو روسيا من بأسها أم ستصلى في الوغى منها جحيما.

أم لها فيها يد سرية أوتيت في الفتك سلطانا عظيما.

تتغابى روسيا فيها وهل يتغابى غير من كان فهيما؟[2].

الشاعر في هذا البيت صرّح بالمشبه به أهل روسيا وحذف المشبه وهو الإنسان وترك أحد لوازمه وهو التغابي على سبيل الاستعارة التصريحية، فنجده شبه الإنسان الذي يتغابى في استخدامه للعلم بروسيا التي لا يهمها سوى الإنجازات التي تحققها وراء هذا العلم رغم خطورتها على البشرية، وهذا ليقنع المتلقي بفكرة أنّ العلم سلاح ذو حدّين إن لم نحسن استخدامه شكّل عائق بين البشرية وألحق عليهم الضرر.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 423.

[2] المصدر نفسه، ص 336.

مثال 9:

يقول في قصيدة "بين الشّك والتشكي" وهي قصيدة نشرت في مجلة الشهاب في جويلية 1933.

أو كلّما أوشكت أجلو مبحثا ضُربت عليه من الشكوك سدود[1].

في هذا البيت استعارة مكنية تم فيها تشبيه المبحث (قضية فكرية) بشيء مادي تتمّ تغطيته وحجبه، مع تشبيه الشكوك بالخيمة التي يتم ضربها على الأرض كي تحجب العائلة من الحرّ والبرد ونظرة الغرباء وفي تشبيه الشك بالخيمة للتعبير عن صعوبة الولوج إلى ذلك المبحث (قضية فكرية) إذ تكون مقفلة لا سبيل للتمكن من جلائها.

مثال 10:

ويقول أيضا:

ظلمات أمك يا جنين كثيفة شتى وأمك يا جنين ولود[2].

في هذا المثال استعارة تصريحية فيها تشبيه ظلمات الكون (أسراره الغريبة) بظلمات رحم الأم وفيها تشبيه فضائل حياة الدنيا على الإنسان بالولادة التي تتم برحم الأم، فمن ظلام الحياة ومجرياها ينعم الإنسان بالحياة ومن ظلام الرحم ينعم الجنين بالميلاد، وهذا كله من أجل أن يؤثر ويقنع المخاطِب بأن الدنيا مفيدة للإنسان فهي مصدر عيشه رغم ما فيها من ظلمات أسرارها، كما هو الرحم مفيد باعتباره مصدر الحياة (الولادة) رغم ظلامه.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

مثال 11:

في نفس القصيدة:

يا دهر عاجلت الصبايا بالقطف لم يزهر ولم يثمر به عنقود[1].

الشاعر شبه الدهر بشيء يثمر (الشجرة) فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي (لم يزمر ولم يثمر) على أنها استعارة مكنية، وتشبيه المعنوي (الدهر) بالمحسوس (الشجرة) من أجل أن يثبت للقارئ سرعة مرور الوقت الذي عجل من موت الشباب وهم في عز شبابهم.

مثال 12:

يقول أيضا:

وطني الذي همّوا ودليله كدليل يوسف ثوبه المقدود.

لا يأمنوا صبّ العذاب عليهمو فرعون أعتى منهم وثمود[2].

في هذا البيت استعارة مكنية تم فيها تشبيه العذاب بسائل يتم صبه، مع حذف المشبه به(السّائل) وبقاء أحد لوازمه (الصب) وتشبيه المعنوي بالمحسوس الماثل للعيان هدفه إقناع المتلقي بكثرة العذاب الذي لا يتم فرضه قطرات وإنما يتم صبه صبا أي أن العذاب يكون بشدة.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

مثال 13:

ويقول أيضا في قصيدة: " جمال الريف":

حيّتك في البدو كلّ الكائنات به الريح عازفة والروض صفّاف.

والحقل محتفل الأشجار من طرب تشدو وتهفو به وُرْقٌ وأوراق.

والنهر في جنبات السّفح منبسط والماء في جنبات النهر رقراق.

وفي الكروم عناقيد تحفّ بها كأنها في نحور العيد أطواق[1].

هنا سلسلة استعارات مكنية تم فيها تشبيه الرياح بالفنان العازف للألحان الحلوة، وتشبيه الروض بالجمهور المصفق في حقل بهيج وتشبيه الأشجار بالراقصات المحتفلات وتشبيه النهر بالبساط وتشبيه عناقيد العند بالأطواق في رقاب الحسنوات في مجموع هذه الصور المتجلية للعين المتجسدة في ثوب مادي تعبير وإقناع للمتلقي عن طيب العيش في فصل الربيع والتمتع بجمال كلّ ما فيه من خلق الله تعالى.

مثال 14:

يقول في قصيدة " هذيان آشيل" و "آشيل" أحد الاستعمارين الغلاة في الجزائر، وقد كتب عدة مقالات في إحدى الجرائد المتعصبة، تحامل فيها على الإسلام والمسلمين، وادعى أن القرآن كتاب مثير للحروب وعنوان على الهمجية والكراهية وقد أثار هذا الموقف الشاعر فألقى هذه القصيدة:

فاعزوا الأباطيل للقرآن وابتدعوا في القول هيهات لا تجدى الأباطيل.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 56.

وأزروا عليه كما شاءت حلومكم فإنه فوق هام الحق إكليل[1].

استعارة مكنية تم فيها تشبيه الحق برجل له هامة (رأس)، حذف المشبه به رجل وأيضا بتشبيه القرآن بإكليل من الزهور فحذف المشبه به الزهور فهي صورة قائمة على تجسيد منزلة القرآن الكريم الذي يدعو إلى الحق الذي لا يمكن نكرانه ولا تجاهله.

مثال 15:

يقول في قصيدة " يا قوم" ألقى الشاعر هذه القصيدة في افتتاح نادي النهضة بمدينة البليدة ونشرت في جريدة المرصاد سنة 1932م.

يا فتية النادي ومعشره الألى ساقوا إليه به القلوب وشاقوا.

داووا به مرض الهوى كمصحة فيها لكل وجيعة ترياق[2].

هنا استعارة مكنية حيث شبه الهوى (البعد عن القيم الأخلاقية) بالمرض الخطير فحذف المشبه به وترك لازمة (داووا) وتشبيه المعنوي بالمادي هنا للتأثير في المتلقي ودعوته للابتعاد عن القيم اللأخلاقية وضرورة معالجتها للخلاص من خطورتها وهذا للحفاظ على ناديهم والعناية به.

مثال 16:

يقول في القصيدة نفسها:

يا قوم شعبكم أحاط به الأذى وسطا عليه الجهل وملاق.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص 94.

والوهم عشّش في الرؤوس فأطرقت والوهم شرّ بلائه الإطراق[1].

في هذا البيت استعارتين مكنيتين حيث شبه الأذى بشيء ما مادي خطير حذفه وترك لازمة تدل عليه وهي أحاط وهذا لإقناع المتلقي بخطورة الأذى وكذلك في تشبيهه للجهل بشيء مادي خطير حذفه وترك لازمة تدل عليه وهي سطا للتأثير في المخاطب وإقناعه بالابتعاد عن الجهل والإملاق (الفقر).

مثال 17:

يقول في قصيدة: " أيّها الرّافعون القصور" ألقيت في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة بقاعة الماجستيك ونشرت بمجلة الشّهاب في أفريل 1934م.

وقفت أرجيّ الرّحاب الخصاب وأستمنح الأيدي الماطره.

رجال الشعور أفيضوا البرور وقوا الأنفس القسوة القاهره[2].

استعارة مكنية تم فيها تشبيه دار الجمعية الخيرية بالبحر الذي يفيض، فحذف المشبه به وترك لازمة (يفيض) وهذا ليقنع المتلقي بفكرة وجوب الإكثار في السّخاء والعطاء الذي يجب أن تتميز وتتحلى به الجمعية الخيرية وذلك بتقديمها للمساعدات والأعمال الخيرية للشعب الجزائري.

مثال 18:

ويقول في قصيدة: " هذه قمة الفتوى" نظمت هذه القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السّنة الدّراسية بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة سنة 1965م.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 95.

[2] المصدر نفسه، ص 250.

أيها الناشرون للعلم فينا علما عندنا رفيع المكان.

فاض عرفانكم على الأرض حتى أصبح (النيل) منه كالغيران[1].

في هذا البيت استعارة مكنية تم فيها تشبيه العلم (العرفان) ببحر شهد فيضانا، حيث حذف المشبه به وهو البحر وترك لازمة تدل عليه وهي الفعل (فاض) وهذا ليثبت ويدافع عن فكرة غزارة وسعة العلم الذي انتشر في ربوع الجزائر كلها.

مثال 19:

ويضيف قائلا:

أيها الطالب الذي ركب العز م إلى العلم فارها كالحصان.

قف قليلا أفدك بعض الوصايا وأزوّدك عدة الميدان[2].

فالشاعر شبه العزم بوسيلة نقل والعلم بمكان يتم زيارته، وهما استعارتين مكنيتان، وفعل الركوب يدل على قوة العزم والإرادة وهذا ليقنع القارئ بشدة حب الطالب للعلم والسعي لتحقيقه بأعلى المراتب وكذلك لحثه بالاستعداد لطلب هذا العلم بكل قوة وعزيمة.

مثال 21:

ويصيف في نفس القصيدة:

واستعن بالإله يمنحك عونا وكفى بالإله من مستعان.

على الصدق فابن واعمل بعلم لا يجهل يجر للخسران[3].

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 272.

[2] المصدر نفسه، ص 266.

[3] المصدر نفسه، ص 266.

في هذا البيت استعارتين مكنيتين حيث شبه الشاعر العون بشيء مادي حذفه وترك لازمة تدل عليه (يمنح) وهذا ليقنع المتلقي بضرورة وجوب الاعتماد والاستعانة بالله عند طلب العلم، وكذلك بتشبيه الخسرات بشيء مادي حذفه وترك لازمة تدل عليه (يجر) وهذا لأن الشاعر أراد أن يقنعنا بحتمية العلم حتى تتفادى الخسارة في الدنيا والآخرة.

مثال 22:

يقول في قصيدة "الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر"

ألقيت في حفلة احياء ذكرى الثورة ليلة غزوة نوفمبر 1964م، ونشرت في مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية في مارس 1965م.

أذاق فرنسا علقما بكافحة ومنّا بفضل الصبر جرّعها الصبر.

وثبنا عليها كالنمور جراءة وثرنا كأسد نرعبها زأرا[1].

في هذا المثال الشاعر شبه العزيمة بالعلقم وهو شيء مر، حيث ذكر المشبه به علقما وحذف المشبه وهو العزيمة وترك لازمة من لوازمه تدل عليه (أذاق) على أساس أنّها استعارة تصريحية علما أن تشبيه المعنوي (الهزيمة) بالمحسوس المادي (العلقم) ليقنعا بمرارة الهزيمة وآثارها السيئة على الفرنسيين.

مثال 23:

يقول في قصيدة: " تحية أيها النادي" ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة نادي التقدم بالبليدة.

ويافتية النادي سلام ورحمة وبشرى فهذا اليوم أعظم موسم.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 439.

رفعتم به رأس البليدة العروبة عاليا وعدتم على الإسلام فيه بأنعم.

ويضتم وجه (البليدة) بالذي زففتم إليها من فلاح ومنعم[1].

شبه الشاعر مدينة البليدة بإنسان، حيث حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه (وجه) على سبيل الاستعارة المكنية وهذا لغرض إقناع المتلقي بفكرة نجاح فتية النادي وذلك من خلال الجهودات والأعمال التي قدموها للبليدة وإظهار الافتخار الذي تكنه البليدة اتجاههم.

مثال 24:

يقول في قصيدة " الأقلام أسلاك المناجاة" بهذا العنوان نشر الأديب الأستاذ محمد الهادي السنوسي في كتابه (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) هذه المناجاة الشعرية الأدبية التي دارت بين الشاعر في شبابه وداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي رحمه الله فقال:

بيني وبينك وصلة أدبية علمية تنمو مدى الأزمان.

إني أحبك لا لشيء غير ما أوتيت من أدب وحسن بيان[2].

شبه الشاعر الشعر بشيء ينمو (الشجرة) فحذف المشبه به ونرك لازمة تدل عليه (ينمو) على أساس أنّها استعارة مكنية، وتشبيه المعنوي بالمادي لإقناع السامع بمكانة الشعر واستمرار موهبته الشعرية دوما (تنمو) وكذلك حب الشاعر الكبير للشعر وتعلق قلبه به.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 547.

مثال 25:

يقول في قصيدة " استقلال السّودان" يتجاوب الشاعر محمد العيد مع الأحداث العربية في كلّ جزء من الوطن العربي، وهذه إحدى قصائده يحي في استقلال السّودان الشّقيق من جريدة البصائر سنة 1956م.

فوز سرت بحديثه الركبان فالشرق مغتبط به جذلان.

والسمحة البيضاء تعلن بشرها ولو ازدرت بحقوقها الأديان.

والنيل يجري صاحبا ومصفقا طربا فترقص حوله الشطآن[1].

استعمل الشاعر استعارة مكنية حيث شبه النيل بإنسان يصفق، فحذف المشبه به وترك لازمة تدل عليه وهي مصفق، لأن الذي يريد الشاعر إبلاغه وتوصيله للمتلقي هو الفرحة والسرور الذي شعر به أهل السّودان أثناء نيل حريتهم واستقلال بلدهم وكذلك عن الفرحة التي يكنها الشاعر نحو السودان الشقيقة.

مثال 26:

يقول في قصيدة " يسألوني" نشرت في مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف.

ونشر الثقافات السليمة حرة وكسب المعالي لا لجاه ومنصب.

رضعت قريضي في لبان أمومتي ومن منهل الأحرار واصلت مشربي.

تسامحت والإسلام دين تسامح وآمنت بالقرآن دون تعصب[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 354.

[2] المصدر نفسه، ص 548.

في هذا المثال استعارتين فتتمثل الأولى في قوله رضعت قريضي فشبه فيها شعره بلبن الأم (حليب) مع حذف المشبه به وبقاء أحد لوازمه رضع على أنها استعارة مكنية فالشاعر أتى بهذه الصورة ليقنع السامع عن موهبته الشعرية ومكانة الشعر عنده وأنه يعد ويمثل جزاء من كيانه. وكذلك في قوله: منهل الأحرار شبه فيها مصدر الحرية بالمنهل الذي نغرف منه الماء فحذف المشبه (الحرية) وترك المشبه به المنهل على أنها استعارة تصريحية وهذا ليقنع المتلقي بغزارة شعره وعن أصالة موهبته الشعرية.

مثال 27:

ويقول أيضا في قصيدة " كلمة شكر" إلى هيئة اتحاد الكتاب الجزائريين نظم هذا القصيد مجيبا به (اتحاد الكتاب الجزائريين) بعد تسلمه جائزتها الأولى سنة 1966م.

يا بلادي أكرمنا مثواي ردحا ليس بدعا أن تكرمني اليوم شعري.

إني صغته لجيدك عقدا عبقري السّنا بحبك يغري[1].

في هذه الصورة استعارة مكنية تم فيها تشبيه الشعر بامرأة جميلة، مع حذف المشبه به وبقاء أحد لوازمه (الجيد وهو العنق) وهذا ليقنع المتلقي عن جمال شعره والمكانة التي يحتلها في بلاده.

مثال 28:

يقول في قصيدة: " تحية العلماء" ألقيت القصيدة الخالدة في الاجتماع التأسيسي الأول لجمعية العلماء الجزائريين بنادي الترقي بعاصمة الجزائر في 18 ذي الحجة عام 1349م ونشرت بالشهاب ج6 جوان 1931م.

جحا جحة عرب القرائج واللغى فأهلا وسهلا بالجحا جحة العرب.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 549.

بسطنا لكم منّا قلوبا حفية فدوسوا عليها لا تدوسوا على التراب[1].

استعارة مكنية فيها القلوب بالبساط مع حذف المشبه به وبقاء أحد لوازمه بسط وهذا ليقنع المتلقي بفكرة حسن استقبال وعن الترحاب الذي قدموه للعلماء أثناء التأسيس الأول لجمعية العلماء المسلمين.

مثال 29:

ويضيف في نفس القصيدة:

هنيئا لكم هذا اللقاء فإنه بشير بما تنبون من راسخ الحب.

فخطوا له منكم حدودا منيعة من العلم والشورى ومن صالح الكسب[2].

في قول تبنون من راسخ الحب استعارة مكنية شبه فيها الحب بشيء يبنى (البيت) فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي تبنون وهذا من أجل إقناع المخاطب بالحب المتبادل والتفاهم الموجود بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الذين ساهموا في بناء ورقي ناديهم.

مثال 30:

ويضيف أيضا في نفس القصيدة:

وقد حل هذا العيد باليمن جامعا لشملكم فاستأصل البعد بالقرب[3].

في هذا البيت استعارة مكنية تم فيها تشبيه البعد بنبات ضار ثم استئصاله واقتلاعه من جذوره فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي استأصل من أجل إقناع السامع بفكرة

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ، ص 247.

[2] المصدر نفسه، ص 247.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

الفرحة التي تعم بين الناس أثناء قدوم العيد الذي به تتم تآلف القلوب ولم الشمل بين الأحبة، والدلالة أيضا على الخلاص التام من البعد.

2) حجاجية الكناية:

في ديوان محمد العيد آل خليفة عدّة كنايات حجاجية وقد وظفها ليدافع عن الأفكار التي يطرحها وليقنع المتلقي بصدق قضاياه فنذكر البعض منها:

مثال 1:

يقول في قصيدة " أين ليلاي":

لم يجبني سوى الصدى أين (ليلاي) أينها؟[1].

في هذا المثال الشاعر في صدد استخدامه للكناية، حيث المعنى الظاهري يتمثل في تساؤل الشاعر عن ليلاه وطلب معرفة مكان تواجدها، غير أن المتلقي يستنتج أن المعنى الخفي غير المصرح به هو البحث عن الحرية وباستنتاجه يقتنع بفكرة أن الشاعر يبحث عن الحرية ويطالب بها وكذلك لإظهار اليأس الذي لحق به في عدم العثور عليها.

وكذلك في قوله لم يجبنى سوى الصدى، فنجد أن المتكلم صرح بلم يجبني سوى الصدى وأما المعنى الخفي الذي يدركه المتلقي هو نفي وجود الحرية، فهو حجة على عدم الحصول على الاستقلال.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 42.

مثال 2:

يقول في قصيدة عاش وقفا على الجزائر ألقيت في الحفل المقام لذكرى الإمام عبد الحميد بن باديس في مدينته باتنة يوم 21 أفريل 1965م:

قم تجد دولة الجزائر قامت وأقامت بالحكم حرّ النظام.

قم تجد راية الجزائر تعلو فوق على الربوع والأحكام.

شبت الثورة التي منك هبّت ريحها حين شبّ عود الضرام[1].

في هذه الأبيات كنايتان فالأولى في قوله قم تجد راية الجزائر تعلو حيث المعنى الظاهري والمصرح هو قم تجد راية الجزائر تعلو أما المعنى غير المصرح الخفي هو الاستقلال فهي كناية عن الاستقلال، والمتلقى في إدراكه للمعنى الخفي فإنه يقتنع بفكرة قوة ونضال وكفاح الشعب الجزائري من أجل الحصول على الاستقلال.

وكذلك في قوله: ريحها حين شبّ عود الضّرام، فنجد المعنى الظاهري المصرح هو اشتعال النّار والخفي غير المصرح هو بداية اندلاع الثورة المباركة، فالشاعر وظف هذه الكناية ليقنعنا بقوة الثورة التحريرية والمتلقي يستنتج أن المعنى غير مصرح به هو بداية اندلاع الثورة وبالتالي المتكلم أراد أن يدافع عن فكرة البداية القوية للثورة التحريرية.

مثال 3:

يقول في قصيدة " يا رائد الشعب" وهي قصيدة خالدة ألقاها الشاعر في حفل الذكرى الأولى لوفاة فقيد العلم والعلماء بالجزائر "البشير الإبراهيمي".

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 498.

سل الرياض وسل أمّ القرى فهما أدرى بما نال من عز وإقبال[1].

هنا الشاعر صرح بأم القرى ولم يصرح بالمعنى الخفي مكة المكرمة التي عاش فيها الإبراهيمي للتأثير في المتلقي وإقناعه بالمكانة الكبيرة التي نالها الإبراهيمي والجدارة التي توصل إليها.

مثال 4:

يقول في قصيدة قصيدة "بلادنا أسرة":

أزرى بنا الذّل ياخليلي فهل إلى العزّ من سبيل؟.

بلادنا أصبحت ذلولا أسرة في يد الدّخيل[2].

في هذا البيت كناية إذ أن الشاعر ترك التصريح بالمعنى الخفي وهي الحرية والاستقلال وصرح بالمعنى الظاهري وهو خليلي وعندما يستنتج المتلقي المعنى الخفي فإنه يقتنع بالفكرة التي يدافع عنها الشاعر وهي شكواه لهمومه وعن كثرة الذل والرغبة في طلب النّجاة والحرية وكذلك الحسرة والرغبة في الخروج من هذه المأساة والمعاناة التي لحقت بالشعب الجزائري غداة الاستعمار.

مثال 5:

يقول في قصيدة "صرخة ثورية" ألقيت هذه القصيدة في إحدى حفلات مدرسة (الشبيبة) بالجزائر سنة 1932م وهي من قصائده الثورية التي كانت كإرهاص من ثورتنا المسلحة

ذر الخوف تصرف ثنايا السلوك فمن هاب خاب وضل الثنية.

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 503.

[2] المصدر نفسه، ص 347.

رأيت المنايا سبيل المنى فخاطر تصب منيه أو منية[1].

الشاعر في هذا المثال استخدم الكناية حيث صرح بالمنايا وهي الموت ولم يصرح بالمعنى الخفي الحرب وإدراكه من طرف المتلقي يعني التأثير فيه وإقناعه بحتمية القيام بالحرب من أجل تحقيق الأمنيات (المنى).

مثال 6:

يقول في قصيدة بشرى للجزائر وهي قصيدة نشرت من جريدة البصائر سنة 1953م.

هات البشائر للجزائر هاتها إن الجزائر أبصرت غياتها.

عقدت لها عزماتها فمن الذي غير الإله يحلّ من عزماتها[2].

الشاعر وظف كناية فنجد أن المعنى الظاهري هو الإبصار والرؤية، أنا الخفي فهو الاستقلال الذي يدركه المتلقي ويقتنع بفكرة أنّ الجزائر أدركت وعرفت حقوقها ومطالبها وهي الحصول على الحرية والاستقلال.

مثال 7:

يقول في قصيدة "إلى روح شوقي" وهي قصيدة نشرت بمجلة الشهاب سنة 1933م.

فقد الشعر من الشرق شمسا لم يزل منها على الشرق نور.

فقد الشعر من الشرق سرحا طالما غنت عليه الطيور.

فقد الشعر أبا الشعر (شوقي) فطغا الويل به والثبور[3].

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 417.

[2] المصدر نفسه، ص 211.

[3] المصدر نفسه، ص 457.

الكناية في قول الشاعر فقد الشعر من الشرق شمسا فالمعنى الظاهر والمصرح هو خسارة فن الشعر أما المعنى الخفي هو موت أحمد شوقي وعندما يستنتج المتلقي لهذا المعنى الخفي فإنه يقتنع بفكرة المحكم وهي حزنه على فقدان المكانة العالية لأحد شعراء المشرق وكذلك إبراز الفراغ الذي تركه في مجال الشعر.

مثال 8:

يقول في قصيدة " فرنسا" فقد نشرت في مجلة الشهاب جزء 4 سنة 1937م

يا فرنسا بك الجزائر لاذت وأكنت لك الولاء الشديد[1].

لجأ المتكلم إلى الكناية فالمعنى الظاهري (لاذت" التي تعني الهروب والفرار، أما المعنى الخفي هو بشاعة الاستعمار وجرائمه، فالكناية حجة لأن المعنى الخفي مصحوب بدليل وهذا من أجل إثارة ذهن المتلقي وإدراكه للجرائم الشنيعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي بحق الشعب الجزائري.

مثال 9:

ويقول في قصيدة " تحية أيها النادي" ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة نادي التقدم بالبليدة.

وبيضتم وجه (البليدة) بالذّي زففتم إليها من فلاح ومغنم[2].

في هذا البيت كناية عن تشريف فتية النادي لمدينة البليدة فالمعنى المصّرح هو بيضتم أما الخفي غير مصرح هو التشريف، وأن الكناية حجة باعتبار أن المعنى الخفي مصحوب بدليل وهذا ليقنع المتكلم المخاطِب بفكرة قوة فتية النادي وافتخار البليدة بهم وتشريفهم لها.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 294.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

مثال 10:

يقول في قصيدة من وحي الثورة والاستقلال (ميلاد التحرير) وهي قصيدة سجّل فيها بعض أحداث الثورة الجزائرية وبعض أحداث هذا الاستقلال.

وطني المفدي بالكفاح تحررا ومصيره بعد النجاح تقرّرا.

فابن الجزائر صار سيد أرضها والغاضب المحتل ولّى مدبرا[1].

الكناية هنا تكمن في قول الشاعر ابن الجزائر صار سيدها فالمعنى الظاهري سيد أرضها ولم يصرح بالمعنى الخفي المتمثل في الاستقلال والانتصار فهي كناية عن التحرير باعتبار أن الشاعر يريد إبلاغ المتلقي بهذا الانتصار وكذلك إقناعه بالنّصر الذي حققته الجزائر من أجل الحصول على جزائر جديدة وطرد الاحتلال الفرنسي بكفاحها ونضالها بالنفس والنفيس حتى نيل الحرية الحقة وتحرير أرضها. وكذلك في قوله الغاصب المحتل ولى مدبرا حيث المعنى الظاهري هو الرجوع إلى الوراء أمّا الخفي الذي يفهمه المتلقي ويقتنع به هو انهزام المحتل، فالكناية حجة لأن المعنى الخفي مصحوب بدليل فالذي ينهزم هو الذي يرجع إلى الوراء.

مثال 11:

يقول في قصيدة "هذه قمة الفتوى" نظمت هذه القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السنة الدراسية بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة سنة 1965.

بنيت حكمة العقول على النص ح وقامت شرائع الأديان.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 443.

أيها الطالب الذي ركب العز م إلى العلم فارها كالحصان[1].

الكناية هنا في قول الشاعر ركب العزم فالمعنى الظاهري هو ركوب العزم أمّا المعنى الخفي الرغبة القوية في طلب العلم، فالمتكلم أتى بهذه الصورة ليحث السّامع بضرورة وجود العزم والإرادة في طلب العلم والاستعداد لكسبه والحصول عليه بكل قوة وإرادة.

مثال 12:

ويضيف في القصيدة نفسها:

أيها الناشرون للعلم فينا علما عندنا رفيع المكان.

فاض عرفانكم على الأرض حتى أصبح (النيل) منه كالغيران[2].

استعمل الشاعر الكناية، فالمعنى الخفي هو اعتبار مصر مأوى وملجأ لطلب العلم أما المعنى المصرح فهو النيل فهي كناية عن وجود العلم في مصر، فالشاعر أتى بهذه الصورة ليدافع عن فكرة سعة هذا العلم في غيرة وادي النيل وغزارته في مصر المعروفة بأنها مهد العلم والحضارة.

مثال 13:

يقول في قصيدة " خطر العلم على البشرية":

نشأ العلم ملاكا طاهرا واستحال اليوم شيطانا رجيما.

أصبح اليوم جحيما بعدما كان بالأمس على الأرض نعيما[3].

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 266.

[2] المصدر نفسه، ص 336.

[3] المصدر نفسه، ص 272.

في هذا البيت استخدم المتكلم كنايتين حيث صرح بلفظة ملاكا (ملائكة) ولم يصرح بالمعنى الخفي وهو استخدام العلم لأغراض تمثل السلم والخير وكذلك في تصريحه لكلمة شيطان ولم يصرح بالمعنى الخفي وهو استعمال العلم كوسيلة شر ودمار للبشرية والكناية حجة لأن المعنى الخفي مصحوب بدليل وهذا لإقناع المتلقي بأن البحث العلمي بريء يجب حسن استغلاله وهي كناية استخدمت من أجل إثبات صفاء العلم في أصله وأن غرضه خدمة الإنسانية في قوله ملاكا وكذلك ليوضح له الضرر الذي يلحقه العلم بالإنسان من خلال صنع القنابل المدمرة وذلك في قوله شيطانا.

مثال 15:

يقول في قصيدة " الأقلام أسلاك المنجاة" :

هذه المناجاة الشعرية الأدبية التي دارت بين الشاعر في شبابه وداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي رحمه الله حيث قال فيها:

إني أحبك لا لشيء غير ما أوتيت من أدب وحسن بيان.

فاصفح فإن بضاعتي المزجاة لا ترقى مع الأسوام في الأثمان[1].

في هذا البيت كناية حيث صرح بلفظة بضاعتي ولم يصرح بالمعنى الخفي الشعر فهي كناية عن العلو الذي يحتله شعره لأن الذي يريد الشاعر إبلاغه وتوصيله إلى ذهن المتلقي هو إظهار المكانة المرموقة التي يحتلها شعره في الأدب وعن علوه وعظامته في الشعر العربي.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 547.

مثال 16:

"يا مصر" في سنة 1952م ألقيت معاهدة 1936م التي كانت قيدا لمصر فقام الانجليز بأحداث مؤلمة في منطقة القتال، فردت مصر على ذلك بإعلان الجهات باسترداد حقها بالسلاح، وقد شاركت الجزائر شقيقتها مصر آلامها ومشاعرها بهذه القصيدة على لسان شاعرها محمد العيد ونشرت القصيدة من جريدة البصائر سنة 1952م فيقول فيها:

أيعدو الانجليز عليك زحفا ويعثو في الحواضر والبوادي.

ويحتجز المدائن عنك قصرا ويسرف في الخصومة والعناد[1].

في هذا المثال كناية عن الاستعمار حيث نجد المعنى المصرح هو الانجليز أما المعنى الخفي فهو الدمار الذي ألحقه الانجليز لشعب مصر فلجأ المتكلم إلى الكناية سعيا منه إلى إثارة المتلقي وإقناعه بالأحداث المؤلمة التي سببتها الانجليز في منطقة القنال بمصر والدعوة إلى أخذ الحرية بالسلاح.

مثال 17:

يقول في قصيدة "فلسطين العزيزة" نظمت في نكبة فلسطين في جمادى الأخيرة سنة 1368م:

وهمات تهون كل خطب إلى نيل الشهادة في اطلاع.

وكيف نذل أو نرضى انخفاضا ونجم جدودنا نجم ارتفاع[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 344.

[2] المصدر نفسه، ص 335.

في هذا البيت كناية حيث نجد الشاعر صرح بلفظة نجم ولم يصرح بالمعنى الخفي وهو انتصار الأجداد والكناية حجة لأن المعنى الخفي مصحوب بدليل وهذا لإقناع السامع عن علو أجداد الشاعر وقومه في الحروب فقد اشتهروا بالانتصار على الفرس والروم قديما وعلى الاستعمار الغربي في العصر الحديث.

مثال 18:

يقول في قصيدة "يسألونني" نشرت في مجلة المعرفة لوزارة الأوقاف الجزائرية.

رضعت قريضي في لبان أمومتي ومن منهل الأحرار واصلت مشربي[1].

استعمل الشاعر كناية فالمعنى المصرح هو رضعت قريضي أما المعنى الخفي يتمثل في أصالة شعره، فالمتكلم لجأ إلى استعمال هذه الصورة باعتبار أنها حجة مصحوبة بالدليل ليقنع المتلقي بأصالة موهبته الشعرية وليثبت مكانة الشعر عنده باعتباره جزءا من كيانه.

مثال 19:

يقول في قصيدة " تحية العلماء" ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الاجتماع التأسيسي الأول لجمعية العلماء الجزائريين بنادي الترقي بعاصمة الجزائر ونشرت بالشهاب ج8 جوان 1931م.

وإنّا لشعب يعلم الله أنّه كريم حصيف الرأي مرتفع الكعب[2].

في هذا البيت كناية عن العلو فالمعنى المصرح هو مرتفع الكعب والمعنى الخفي غير المصرح هو ذلك العلو، والكناية حجة لأنها مصحوبة بدليلها وهذا من أجل إقناع المتلقي عن همة الشعب الجزائري وشموخه وباعتبار أن العرب تعبر عن علو الشأن بعلو الكعب.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 548.

[2] المصدر نفسه، ص 248.

3) حجاجية التشبيه:

لقد وظف محمد العيد آل خليفة عدة تشبيهات حجاجية في ديوانه وذلك لإقناع المتلقي بصحة الأفكار التي يدافع عنها كما في الأمثلة التالية:

مثال 1:

يقول في قصيدة "وقفة على بحر الجزائر" نشأت هذه القصيدة في الجزء التاسع من الشهاب عام 1930م:

ويخبط في بحر من الوهم تائها يغوص، وبحر الوهم ليس له قعر.

فيمكث بين البؤس واليأس حائرا كمستعصم بالسحر قد خانه السحر[1].

في هذا المثال الشاعر استخدم تشبيه مرسل مفصل فنجد أن المشبه هو الشاعر والمشبه به هو الساحر فذكرت الأداة وهي (الكاف) ووجه الشبه هو البؤس، فالمتلقي عند إدراكه لوجه الشبه فإنه يقتنع بفكرة الشاعر أنه يدور في دوامة ليس لها مخرج وأنه تائه ومكتوف اليدين ويقنعنا على أنه يعيش في بؤس ويأس وحيرة.

مثال 2:

ويقول في قصيدة " بشرى للجزائر" وألقيت هذه القصيدة أثناء احتفال جمعية العلماء الجزائريين بافتتاح " دار الطلبة".

عقدت لها عزماتها فمن الذي غير الإله يحلّ من عزماتها.

وتدفّقت كالسيبل ليس يردّها خذلان قربانها وظلم عداتها[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 211.

ففي هذين البيتين يشبه الشاعر عزيمة الجزائريين من أجل التعليم وبناء صحيح للجزائر مثل السّيل الذي يأخذ كل شيء، على أساس أنه تشبيه مرسل مفصل، ذكرت فيه الأداة (الكاف) ووجه الشبه بين المشبه (عزيمة الجزائريين) والمشبه به (السّيل) الذي هو الأخذ. والشاعر هنا أراد أن يقنعنا بقوة العزيمة لدى الثوار فهو يدافع عن فكرة قوة الثورة الجزائرية وعن عزيمة الجزائريين في تحقيق العزم.

مثال 3:

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

سقت المغارب من مناهل علمها وإلى المشارق أرسلت بعثاتها.

سيحصلون من المعارف لبّها كالنحل تجني الحلو من ثمراتها[1].

هنا وصف الشاعر طلاب العلم بالنحل مستخدما التشبيه التمثيلي فالمشبه (طلاب العلم) والمشبه به النحل، فالشاعر هنا يدافع عن فكرة السعي والعزيمة من أجل التحصيل العلمي النافع وتعلم العلوم المفيدة من مصادرها فقط كالنحل التي تنتقي الحلو فقط من الثمرات وتترك المرّ.

مثال 4:

يقول في قصيدته "الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر" وهي قصيدة ألقيت في حفلة إحياء ذكرى ثورة ليلة غزوة نوفمبر 1974م.

وثبتنا عليها كالنمور جراءة وثرنا كأسد الغاب نرعبه زأرا.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 212.

وقمنا إلى رشاش برصاصنا نفند دعواها ونبطلها جهرا[1].

يقصد الشاعر أن ثورة التحرير التي كان فرجها في الفاتح من نوفمبر، وفي إحياء هذه الذكرى كان الشاعر يصف كيف دافعنا عن وطننا بكل قوة وشجاعة حيث كنّا كالنمور في القوة والسرعة وكالأسود تفترس دون مقابل حتى من زأر الرصاص فهو تشبيه مرسل مفصل حيث ذكرت الأداة (الكاف) والمشبه (المحاربون) والمشبه به (الأسود والنمور) ووجه الشبه الذي يكمن في الشجاعة والقوة، فالمتلقي أثناء إدراكه لوجه الشبه فإنه يقتنع بفكرة أن الشعب الجزائري دافع عن وطنه بكل قوة وشراشة وتمكنهم من التغلب على العدو وإلحاق الهزيمة به من أجل نيل الحرية الحقة.

مثال 5:

ويقول في قصيدته " صوت جيش التحرير":

دمدم الطبل للنفير فثرنا وهززنا البلاد كالزلزال[2].

شبه الشاعر جيش التحرير بالزلزال حيث ذكرت الكاف كأداة للتشبيه، والمشبه جيش التحرير، والمشبه به الزلزال فنقل لنا الشاعر دون أي عناء صورة جيش التحرير الذي قاتل وثبت فكان كالزلزال الذي شق الأرض تحت أقدام المستعمر مستخدما في ذلك تشبيه مرسل مفصل.

[1] محمد العيد آل خليفة، ص 439.

[2] المصدر نفسه، ص 427.

مثال 6:

يقول في قصيدة "مناجاة بين أسير وأبي بشير" لما اندلعت الثورة ألقي القبض على الشاعر وزج في السجن ثم أطلق سراحه وفي فترة من فترات وحدته المضنية سمع صوت هذا الطائر الجميل وكأنه يحيه بصوته العذب تحية طيبة مباركة.

فقلت أبا بشير أنت ضيف قراك الشعر لا حب الشعير.

رأيتك فابتهجت فكن سميرا لمشتاق إلى سمر السمير[1].

استخدم الشاعر تشبيها بليغا في قوله أنت ضيف فنجده شبه أبا بشير الذي هو طائر بالإنسان الذي يكون ضيفا، فنجد أن الأداة محذوفة ووجه الشبه محذوف وهو حسن الإكرام والمتلقي في إدراكه لوجه الشبه فإنه يقنع بالفكرة التي يود الشاعر إيصالها وهي إبراز مدى المكانة والمنزلة العالية للطائر والقلق من هروبه خوفا من الإنسان.

مثال 7:

يقول في قصيدة " دار الخيرية" وهي قصيدة ألقاها الشاعر في افتتاح دار الجمعية الخيرية بالعاصمة ونشرت في جريدة الإصلاح عام 1940م.

بشرى الجزائر صنت اليوم صبيتها كما تصون فراخ الطير أوكار.

لازلت كالبيت فيه قبلة وحمى عليك منن المنّان أستار[2].

---

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 422.

بوبشير: طائر صغير بحجم العصفور يستبشر النّاس عادة في رؤيته وسماع زقزقته ولذلك كنوه بهذه الكنية.

[2] المصدر نفسه، ص 258.

فالشاعر شبه الجزائر بالطير فلجأ إلى استخدام التشبيه التمثيلي وذلك بتشبيهه لصورة حسية المتمثلة في الجزائر بصورة مرئية بالعين المجردة وهي الطيور، فوجه الشبه هنا حسي ماثل للعيان أكثر وضوحا في المشبه به ليكون دليلا على صحة ما يدعيه الشاعر في المشبه وهذا ليقنع المتلقي بفكرة أنّ الجزائر تحافظ على أولادها كما تحافظ الطيور على فراخها وذلك بتقديم الجزائر لشعبها كل الرعاية والاعتناء الذي يستحقونها.

مثال 8:

يقول في قصيدة "هذه قمة الفتوة" نظمت هذه القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السنة الدراسية بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة سنة 1965م ويقول فيها:

أيها الطالب الذي ركب العز م إلى العلم فارها كالحصان.

قف قليلا أفدك بعض الوصايا وأزودك عدّة الميدان[1].

في هذا البيت تشبيه مجمل حيث شبه الشاعر الطالب بالحصان فذكرت الأداة، ووجه الشبه محذوف وهو القوة والإرادة، وإدراك المتلقي لوجه الشبه المحذوف يقتنع بفكرة الشاعر التي أراد أن يقنعنا بأن الطالب يجب أن يكون ذو إرادة قوية في طلب العلم.

فالشاعر هنا حاول نقل صورة جيش التحرير وتمثيلها بالزلزال، وذلك من خلال بحث المتلقي على العلاقة الرابطة بين المشبه والمشبه به، أي بين الجيش والزلزال والتي تكمن في وجه الشبه به، أي بين الجيش والزلزال والتي حكمن في وجه الشبه الذي يتمثل في قوة الدمار، فإدراكه من طرف السامع يؤدي إلى إقناعه بقوة جيش التحرير وقدرته على زعزعة أركان المحتل الفرنسي.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 266.

مثال 9:

يقول في نفس القصيدة:

نحن جيش التحرير جند النضال نحن أسد الفدى نمور النزال[1].

فهو تشبيه بليغ، حيث شبه الشاعر جيش التحرير بالأسد في ساحة المعركة، المشبه (نحن) المشبه به (الأسد) والأداة محذوفة ووجه الشبه محذوف وهو الشجاعة والإقدام، والمتلقي إذ يدرك وجه الشبه الذي يكون أكثر وضوحا في المشبه به ليكون دليلا على المشبه فيقتنع بالفكرة التي يودّ الشاعر أن يدافع عنها وهي شجاعة المجاهدين وإقدامهم في الحروب دون خوف أو جبن.

مثال 10:

يقول في قصيدة "جمال الريف" في هذه القصيدة تظهر براعة الشاعر وقدرته على الوصف بالرغم أنه لم يكثر منه في شعره.

دع الحواضر لا يغررك زخرفها فجّوها قاتم كالغاز خناق.

وأغش البوادي تنعم في مرابعها عيشا ويخطئك إعصار وإملاق[2].

هنا استعمل الشاعر التشبيه المرسل المفصل حيث شبه الحواضر بالغاز، فنجد أنه صرّح بالأداة الكاف ووجه الشبه قاتم وخنّاق أكثر وضوحا في المشبه به الغاز وإدراكه في المتلقي

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 427.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

(وجه الشبه) ليقتنع بأن الشاعر يدافع عن البوادي ويظهر جمالها ونقاء جوّها وأنّ العيش فيها أفضل بكثير من العيش في الحواضر التي جوّها كالغاز الخنّاق.

مثال 11:

ويقول في نفس القصيدة:

تشدوا الرعاة بسوق للغناء بها وللغناء كما للشعر أسواق.

لهم مزامير بالألحان صادحة كأنها في صدى الوديان أبواق[1].

الشاعر هنا شبه المزامير وهي تصبح بصدى الوديان أبواق فنجد أن وجه الشبه الموجود بين هاتين الصورتين هو قوة الصوت على أساس أنه تشبيه تمثيلي، فالمتلقي أثناء إدراكه لوجه الشبه يجعله يقتنع بأطروحة بساطة العيش في في الريف وقوة صوت الرعاة الذي يكون كالأبواق في صدى الوديان.

مثال 12:

يقول في قصيدة "تحية أيها النادي" ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفلة نادي التقدم بمدينة البليدة ونشرت في مجلة الشهاب سنة 1935م.

ويافتية النادي سلام ورحمة وبشرى فهذا اليوم أعظم موسم.

رفعتم به رأس العروبة عاليا وعدتم على الإسلام فيه بأنعم.

وبيفتم وجه البليدة بالذي زففتم إليها من فلا ومغنم.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 56.

فدمتم لها كالجند غزوا ومنعة ودام لكم كالحصن (نادي التقديم)[1].

في هذا المثال تشبيه مرسل مفصل حيث شبه الشاعر فتية النادي بالجند والحصن فذكرت الأداة الكاف ووجه الشبه القوة والمنعة والصلابة، فالمتلقي عند إدراكه لوجه الشبه وهو أكثر وضوحا في المشبه به يقتنع بفكرة عظمة وصمود فتية النادي ومكانتهم في خدمة المجتمع الجزائري من خلال الأعمال التي توصلوا إليها.

مثال 13:

يقول في قصيدة " ألقاها الشاعر في افتتاح "نادي النهضة" بمدينة البليدة ونشرت في جريدة المرصاد سنة 1932م.

نشيء (البليدة) لأعداء وفاق بشرى على بشرى إليك تسلق.

بوئت بالنادي المبارك جنة طابت بها الأنفاس والأذواق.

ناديك أفق أنت يدر نجومه حاذر عليك الخلف فهو محاق[2].

الشاعر شبه البليدة بالبدر فهو تشبيه بليغ باعتبار أن الأداة ووجه الشبه محذوفان، فالمتلقي أثناء استنتاجه لوجه الشبه وهو أكثر وضوحا وبروزا في المشبه به وماثلا للعيان فيه يقتنع بالفكرة التي يدافع عنها الشاعر وهي الجهود الجبارة التي بذلتها البليدة من أجل تأسيس وإنشاء نادي النهضة القيم والعظيم والوصول به إلى أعلى المراتب.

مثال 14:

يقول في قصيدة " مالي وللأذى" نشرت في العدد 45 من جريدة البصائر سنة 1932م.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 94.

الشر والخير في البرايا حظان كالقبح والجمال.

فقابل الخير باعتراف وقابل الشر باحتمال[1].

الشاعر شبه الشر بالقبح والخير بالجمال فذكرت الأداة وهي الكاف ووجه الشبه محذوف فهو تشبيه مجمل، ومن خلال وجه الشبه المحذوف المتمثل في الكراهية والنفور وهو أكثر وضوحا في المشبه به القبح، وإدراكه من طرف المتلقي يجعله يقتنع بفكرة الابتعاد عن أعمال الشر ويتأثر بحب فعل الخير، إذا استنتج وجه الشبه بين الخير والجمال وهو الإعجاب والهيام البارز والماثل للعيان في المشبه به الجمال.

مثال 15:

يقول في قصيدة " الحق" وهي قصيدة نشرت في مجلة الشهاب 1937م.

الظلم في الأرض ساربها وكاشف الظلم فيها كاشف الظّلم[2].

في هذا البيت الشاعر في صدد استخدامه للتشبيه المجمل، حيث شبه الظلم بالظلام فذكرت الأداة وحي الكاف وحذف وجه الشبه فالقارئ عند إدراكه لوجه الشبه المحذوف العتمة الذي يكون أكثر وضوحا في المشبه به ليكون دليلا وحجة عليه فيقتنع بفكرة غيات الحق وانتشار الظلم وهيمته في الأرض.

مثال 16:

يقول في قصيدة "كلمة في الرسالة":

قم واقع فيها ويحسب أنه في الدّين حرّ العقد رحب الباع.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 372.

[2] المصدر نفسه، ص 375.

الشرك داء في البرية كامن مستحفل الأضرار والأوجاع[1].

في هذا المثال تشبيه مؤكد قام الشاعر بتشبيه الشرك بالداء وحذفت الأداة وصرح بوجه الشبه الأضرار والأوجاع، والمتلقي عندما يستنتج وجه الشبه المتمثل في الأضرار والأوجاع الماثل للعيان والمتجلي في المشبه به يقتنع بالفكرة التي يدافع عنها المتكلم وهي إظهار خطورة الشرك بالله والأضرار التي تحدثها في نفسية وحياة هذا المشرك وكذلك بتقديم رسالة إلى المشركين ودعواتهم إلى التوحيد.

مثال 17:

يقول في قصيدة "رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم" وهي قصيدة ألقيت في حفلة أقيمت لتمجيد شاعرية حافظ بقاعة الخلدونية في حاضرة تونس الخضراء وناب عنه في إلقائها طالب جزائري لعدم تمكن الشاعر من الحضور.

قم عز مصر وعز الشرق أقطارا ففحل مصر خبا كالنجم وأنهارا.

خطب جرى في ضفاف النيل زلزلة وثار ملء جواد الشرق إعصارا.

وطار كالبرق ينعى شاعرا لبقا إلى أقاليم فيها ميتة طارا[2].

في هذه الأبيات تشبيه مجمل حيث شبه الشاعر حافظ إبراهيم بالنجم والبرق فذكر الأداة الكاف وحذف وجه الشبه وهو العلو والارتفاع، استنتاجه من المتلقي يعني اقتناعه بأن الشاعر أراد أن يدافع عن فكرة عظمة وعلو مكانة حافظ إبراهيم وكذلك للإظهار الحسرة واليأس والحزن على فقدانه.

مثال 18:

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 140.

[2] المصدر نفسه، ص 454.

في "ذكرى المولد النبوي" أنشدت هذه القصيدة في الاحتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها يقول فيها:

نحي المصطفى المختا ر آباء للأجداد.

نحي منه أخلاقا زكيات كأوراد[1].

هنا الشاعر شبه أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بالورود فذكر الأداة وهي الكاف ووجه الشبه البارز بوضوح في المشبه به والمتمثل في الزكيات على أساس أنه تشبيه مرسل مفصل فهذا يجعل المتلقي يقتنع أن الشاعر يدافع عن الخصال والأخلاق الزكية التي يتميز بها الرسول صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق وذلك في احتفالهم بذكرى مولده.

مثال 19:

في قصيدة " هذه قمة الفتوة" حيث نظمت القصيدة العصماء بمناسبة اختتام السّنة الدراسية بالمعهد الإسلامي بمدينة باتنة صيف سنة 1970م.

أيها الشعر أنت وحي جناني وصدى خاطري وسحر بياني.

أنت مني بمنزل الروّح لكن لست مني إن لم تجب من دعاني[2].

هنا الشاعر شبه الشعر بالروح حيث الأداة ووجه الشبه محذوفان على أساس أنه تشبيه بليغ، فالمتلقي عند إدراكه لوجه الشبه المحذوف وهو عدم استغنائه عن الشعر كعدم استغناء الروح عن الجسد فيكون أكثر وضوحا في المشبه به ويكون حجة على المشبه ليقتنع بمدى حبّ الشاعر وتعلقه بالشعر وإظهار المكانة التي يحتلها هذا الشعر في نفسيته وروحه.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص 75.

[2] المصدر نفسه، ص 275.

مثال 20:

يقول في قصيدة " الخمر" :

الخمر شربة رجس أم ارجاس الخمر صاعقة تهوى على الرأس.

الخمر محنة سوء من أصيب بها أصيب فبكل وعي منه حساس.

الخمر فاس خراب هدمت أسرا مصونة عاث فيها صاحب الفاس[1].

في هذه الأبيات الشاعر شبه الخمر بشربة رجس وبالصاعقة وبمحنة سوء وفاس خراب على أساس أنها تشبيهات بليغة باعتبار أن الأداة ووجه الشبه فيها محذوفة والمتلقي إذ يستنتج وجه الشبه الأكثر وضوحا وبروزا في المشبه به وهو على التوالي: القضارة، الخطورة والأضرار فإنه يقتنع بمدى خطورة الخمر وما ينجم عنه من عواقب وأضرار تعود سلبا على شاربه وعلى أسرته فهو يشتت ويهدم الأسر وبالأحرى المجتمعات.

مثال 21:

يقول في قصيدة " الأقلام أسلاك المناجاة" بهذا العنوان نشر الأديب الأستاذ محمد الهادي السّنوسي (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) هذه المناجاة الشعرية الأدبية التي دارت بين الشاعر في شبابه وداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي رحمه الله قال الشاعر:

قلبي أقدمه إليك هدية والشعر فوق القلب كالعنوان.

بيني وبينك وصلة أدبية علمية تنمو مدى الأزمان[2].

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص 281.

[2] المصدر نفسه، ص 547.

شبه الشاعر الشعر بالعنوان، حيث ذكرت الأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف على أساس أنه تشبيه مجمل، فالمتلقي عند إدراكه لهذا الوجه الشبه المحذوف المتمثل في الصدارة والمكانة المتجليات بوضوح أكثر في المشبه به فيقتنع بأهمية الشعر ومكانته في قلب الشاعر وحبه له والتمسك به وعدم التخلي عنه.

مثال 22:

يقول في قصيدة " أطلال وقفة على تمقاد"، تمقاد: خرائب مدينة رومانية عظيمة، شادها الرمان في سفوح جبال الأوراس الشمالية ليردو بها غراة البربر المتحصنين بتلك الشوارق على السهول والمزارع التي استعمرها الرومانيون. وأطلالها اليوم مجلى للعبر، ولا يزال مصرها قائما بمدرجاتها، وشوارعها ظاهرة للعيان على تخطيطها الرماني ولا تزال أثار الحصون مبثوثة حولها ماثلة للعيون تشهد للرمان بالعظنة، قصيدة نشرت من جريدة البصائر سنة 1954م.

فكم من تواريخ ومن حكم ومن بيان تقاليد بها وفعائل.

تماثيلها تبدي لنا كل بادن قويم من الأجسام جعد الخصائل.

تدل على عيش بها طال حقبة ولكنه ولى كأحلام قائل[1].

شبه العيش بالأحلام، حيث ذكر الأداة (الكاف) ووجه الشبه محذوف الرغبة في استرجاع تراث تمقاد المتكلم أراد أن يقنع المتلقي بالحسرة والحزن الذي أصابهم أثناء خراب وهدم آثار تمقاد والرغبة في إحياء واسترجاع هذا التراث المفقود.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 351.

القائل: هو النائم محمد العيد آل خليفة، الديوان، صفي القيلولة.

مثال 23:

يقول في قصيدة " استقلال ليبيا" أنشأ هذه القصيدة في تحية استقلال ليبيا وقد نشرت في العدد 183 من جريدة البصائر سنة 1952م.

يتبادلون بها التهاني غبطة فكأنما هي موكب استقبال.

إن البطولة في الوغى عهد لهم عِهدت به الآباد للأطفال[1].

في هذا المثال شبه الشاعر تبادل التهاني بموكب استقبال، فذكرت الأداة (الكاف) وحذف وجه الشبه وهو الروعة والجمال وإدراك المتلقي له فإنه يقتنع بفكرة الشاعر وهي التعبير عن الفرحة التي يشعر بها أهل ليبيا بالاستقلال والحرية التي نالوها.

مثال 24:

"فلسطين العزيزة" نظمت في نكبة فلسطين في جمادى الأخيرة سنة 1267م.

فلسطين العزيزة لا تخافي فإن العُرب هبّوا للدفاع.

بجيش مظلم كالليل غطى حيالك كل سهل أو يفاع [2].

شبه الشاعر في هذا المثال الجيش بالليل، حيث ذكرت الأداة (الكاف) ووجه الشبه هو كثرة تعداد الجيش على أساس أنه تشبيه مجمل وأن المتكلم هنا أراد أن يقنع المتلقي عند إدراكه لوجه الشبه وهو أكثر وضوحا في المشبه به بمدى قوة وكثرة جيش العرب في النضال والدفاع عن فلسطين الحبيبة وعن العلاقة الحميمة الموجودة في الشعب العربي والتماسك الموجود بينهم في السراء والضراء.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 349.

[2] المصدر نفسه، ص 335.

مثال 25:

يقول في قصيدة " تحية العلماء" ألقيت هذه القصيدة الخالدة في الاجتماع التأسيسي الأول لجمعية العلماء الجزائريين بنادي الترقي بعاصمة الجزائر ونشرت ب(الشهاب) ج8 في جوان 1931م.

على الرحب حلوا أجمعين على الرحب فأنتم ضيوف في حمى الله والشعب.

طلعتم علينا كالكواكب في الدجى وسرتم إلينا كالسحائب في الجدب[1].

في هذا المثال شبه الشاعر العلماء الجزائريين بالكواكب والسحائب، حيث ذكر الأداة وهي الكاف، ووجه الشبه محذوف وهو العلو والارتفاع، وهو تشبيه مجمل وإدراك المتلقي لوجه الشبه المحذوف (العلو) يقتنع بفكرة فخامة وعلو مكانة أعضاء جمعية العلماء الجزائريين من خلال ما قدموه من أجل رقي نادي الترقي بالعاصمة.

مثال 26:

ويضيف في نفس القصيدة:

مضى زمن والبعد كالسيف مصلت عليكم مشت للجميع بلا ذنب[2].

في هذا البيت تشبيه مجمل حيث تم فيه تشبيه البعد بالسيف وذكرت الأداة وهي الكاف ووجه الشبه محذوف وهو الألم، وإدراك المخاطب لوجه الشبه المحذوف يقتنع بفكرة قساوة البعد والآلام التي يسببها لصاحبه وكأنه سيف.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 247.

[2] المصدر نفسه، ص 247.

مثال 27:

ويقول أيضا في نفس القصيدة:

فيا لك من عيد تجلى كأنه عروس تجلت في مطارفها القشب[1].

في هذا المثال تشبيه العيد بالعروس، فذكرت الأداة كأن ووجه الشبه محذوف وهو الجمال فهو تشبيه مجمل وأن السامع أثناء إدراكه لوجه الشبه المحذوف يقتنع بجمال العيد والأثر النفسي الذي يحدثه عند الناس عند قدومه.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 247.

خاتمة

من خلال ما تقدم من مراحل البحث الموسوم بـ: "حجاجية الصورة البيانية في ديوان 'شعراء الجزائر' " لمحمد العيد آل خليفة"، وبعد استكمالنا للفصلين النظري والتطبيقي توصلنا في نهايته إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

1) لقد كان الحجاج صناعة بلاغية وكان البعد الحجاجي للبلاغة واضحا.

2) للحجاج دور كبير في تنمية الإقناع البلاغي من خلال الآليات الحجاجية البلاغية (استعارة، كناية، تشبيه) التي وظفها الشاعر للدفاع عن أفكاره.

3) الأساليب البلاغية بعضها تأتي لغرض تجميل الأسلوب وبعضها الآخر ذو وظيفة حجاجية، إذ كان هدفها الإقناع والتأثير في المتلقي.

4) التشبيه في الحجاج لم يقتصر على الزخرفة الفنية والجمالية وإنما تجاوز ذلك إلى وظائف حجاجية وأصبحت ميزته أنه يجمع بين الإقناع والجمال.

5) تعتبر الاستعارة أحد الصور البيانية التي وظفها "محمد العيد آل خليفة" من أجل خدمة أفكاره وحمل المتلقي على الإذعان لها.

6) لقد كانت الاستعانة بالأساليب البلاغية (استعارة، كناية، تشبيه) واردة بكثرة في ديوان "محمد العيد آل خليفة"، ولجأ إليها الشاعر في بناء أساليبه الحجاجية.

7) للكناية دور حجاجي فعال لأنها تعطي الحقيقة مصحوبة بالدليل والبرهان.

8) يتضمن ديوان "محمد العيد" مجموعة من الأساليب البلاغية مما يجعلها تقوم على بنية حجاجية.

9) كشف الديوان عن قدرة فائقة في توظيف الآليات الحجاجية البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية، حيث جاءت هذه الصور من أجل إقناع المتلقي وإمعان العقل للبحث عن المعنى المطلوب.

وما يمكن القول أن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علينا اختيار هذه الآليات والاعتماد عليها في التحليل ففي بحثنا هذا أحطنا بدراسة الآليات الحجاجية وهذا من أجل الاقتراب من جوهر الحجاج.

وفي الأخير نحمد الله حمدا طيبا كثيرا الذي وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا البحث وصلى الله على سيدنا محمد ونبينا وشفيعنا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر:

1) الجاحظ، البيان والتبيين، تج: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل، بيروت– لبنان، دط.

2) الجاحظ، البيان والتبيين، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، ج1، 1998م. السكاكي، مفتاح العلوم، تج: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت: ط1، 1983م.

3) الزماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تج: محمد خاف الله أحمد، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

4) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تج: محمد الفضلي، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ط3، 2003م.

5) عبد القاهر الجرجاني، التعريفات ، تج: محمد صديق المنشاوي، باب الألف، دار الفضيلة ، مصر، دط، دت.

6) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحح طبعه وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1402هـ–1981م،

7) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1410هـ.

8) علي محمد السّيد الجرجاني، معجم التعريفات، تج: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط2، 2004م.

9) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، توضيح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2002م.

10) محمد العيد آل خليفة، الديوان (شعراء الجزائر)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2010م.

ثانيا: المراجع:

1) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426هـ-2006م.

2) أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 2003م.

3) أحمد الهاشيمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط، 26 جانفي 2017م.

4) أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث دراسة منشورات، إتحاد الكتاب العرب، دط، 1996م.

5) بسيوني عبد الفاتح قيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2005م.

6) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م.

7) حفني ناصف وسلطان محمد، دروس البلاغة: شرح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2004م.

8) سامية دريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته أساليبه، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن، 2011م.

9) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1998م.

10) عايد جدوع حنون، الحجاج في علم الإمام الحسين، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ط1، 1439هـ-2018م.

11) عبد العزيز بن صالح العمّار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن دراسة بلاغية تحليلية، المجلس الوطني للإعلام بالإمارات، دط، 2006م.

12) عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985م.

13) عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.

14) عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2007م.

15) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، 2004م،

16) علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صدق المنشاوي، عدد الملفات1، دار الفضيلة، 2010م.

17) محمد بن صالح العثيمين، دروس البلاغة، تج، محمد بن فلاح المطيري، دط.

18) محمد جابر فياض، الكناية، دار المنارة، جدّة- السعودية، ط1، 1809هـ-1989م،.

19) حمد رمضان الجربي، البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البيان، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ-2009م.

20) محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، دار الحضارة، ط1، 2007م.

21) محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925.1975)، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م.

22) وليد إبراهيم قصاب، البلاغة العربية علم البيان، دار الفكر العربي، ط2، 2014م.

23) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، جامعة اليرموك، ط1، 1997م.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1) أرسطو طاليس، الخطابة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي الترجمة العربية القديمة، دار القلم، بيروت–لبنان، دط، 1979م.
2) أرسطو، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، دط، دت.

رابعا: المعاجم والقواميس:

1) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط، تج: مجمع اللغة العربية، القاهرة، دط.
2) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة (ح.ج.ج)، دار صادر بيروت، لبنان، مج2، ط1، 1997م.
3) ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مادة (ص.و.ر)، دت، ج8.
4) الأزهري، تهذيب اللغة، تج: محمد عوض مركب، إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، 2001م.
5) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط3، ج2، 1304هـ–1978م
6) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تج: محمد تميم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ط8، مادة (ب.ي.ن).
7) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، مجلد1، ط4، 2001م.

خامسا: المجلات والدوريات:

1) بريجيت نرليخ، الاستعارة والكناية، الأصول البلاغية النظريات الدلالية الحديثة، مجلة الخطاب، دار الطباعة للنشر والتوزيع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 3،1 ماي 2008م.

2) سعاد بديع مطير، حجاجية التشبيه عند البلاغيين والفلاسفة العرب في نهاية القرن الخامس للهجرة، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (أبحاث اللغة العربية)، ج2، العدد 2019/1/32،1م.

3) طه عبد الرحمن، الاستعارة بين حساب المنطق ونظرية الحجاج، مجلة المناظرة، العدد 4، 1 مايو 1991م.

4) علي بعداش، الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية في الخطاب النبوي الشريف، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، جوان-2017م.

سادسا: الرسائل الجامعية:

1) عابي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، رسالة ماجيستر مخطوطة بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م-2015م.

2) محمد مؤمن صادق، الصورة البيانية في شعر خليل مطران، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في البلاغة والنقد، دراسة بلاغية نقدية تطبيقية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا/ 2008م-2009م.

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة .....(أ-ث).

مدخل: مفاهيم عامة حول الحجاج والصورة والبيان.

1-**تعريف الحجاج:** ..... 1.

أ- لغة ..... 1.

ب-اصطلاحا ..... 2.

2-**تعريف الصورة:** ..... 3.

أ- لغة ..... 3.

ب-اصطلاحا ..... 4.

ج-أهمية الصورة ..... 5.

3-**تعريف السياق:** ..... 5.

أ- لغة ..... 5.

ب-اصطلاحا ..... 6.

4-تعريف الصورة البيانية ..... 8.

5-مكانة الصورة البيانية ..... 9.

6-التعريف بالديوان ومضمونه ..... 9.

7-التعريف بـ:"محمد العيد آل خليفة" (مولده ونسأته).....11.

8-خصائصه ومميزاته .....12.

9-آثاره .....14.

الفصل الأول: البعد الحجاجي للصورة البيانية.

المبحث الأول: حجاجية الاستعارة.

1-**مفهوم الاستعارة:**.....17.

أ- لغة.....17.

ب-اصطلاحا .....18.

2-أركان الاستعارة.....19.

3-**أنواع الاستعارة:**.....19.

أ- استعارة تصريحية.....19.

ب-استعارة مكنية.....20.

4-حجاجية الاستعارة .....21.

المبحث الثاني: حجاجية الكناية.

1-**مفهوم الكناية:**.....24.

أ- لغة.....24.

ب-اصطلاحا .....25.

2-**أقسام الكناية:** .....25.

أ- كناية عن صفة .....25.

ب-كناية عن موصوف .....26.

ج- كناية عن نسبة.....26.

3-حجاجية الكناية.....26..

المبحث الثالث: حجاجية التشبيه.

1-**مفهوم التشبيه:** .....29.

أ- لغة.....29.

ب-اصطلاحا .....30.

2-**أركان التشبيه:**.....31.

أ- المشبه .....31.

ب-المشبه به.....31.

ج-وجه الشبه.....31.

د- أداة التشبيه .....31.

3-**أقسام التشبيه:** .....32.

1) **التشبيه بحسب الأداة:** .....32.

أ-التشبيه المرسل.....32.

ب-التشبيه المؤكد .....32.

ج-التشبيه البليغ.....33.

2) **التشبيه بحسب الوجه:**.....33.

أ- التشبيه المجمل .....33.

ب-التشبيه المفصل.....33.

ج-التشبيه التمثيلي .....33.

4-حجاجية التشبيه.....33.

الفصل الثاني: حجاجية الصورة البيانية في ديوان "محمد العيد آل خليفة".

1-حجاجية الاستعارة.....37.

2-حجاجية الكناية .....53.

3-حجاجية التشبيه.....63.

خاتمة .....79.

مصادر ومراجع.....81.

فهرس الموضوعات .....86.

ملخص.

ملخص:

يعد الحجاج من النظريات الحديثة التي دُرست من جانبين جانب تداولي وجانب بلاغي، حيث هذا الأخير يهتم بالعملية التواصلية وغايته الإشمالية والإقناع والتأثير في المتلقي من خلال أبعاده الحجاجية الثلاثة من استعارة، وكناية وتشبيه.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول كان فصلا نظريا يدور حول الأبعاد الحجاجية للصورة البيانية الذي يضم ثلاث مباحث، المبحث الأول حجاجية الاستعارة والمبحث الثاني حجاجية الكناية أما المبحث الثالث والأخير فكان حجاجية التشبيه.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا حيث قمنا باستخراج أهم الصور البيانية الواردة في ديوان "محمد العيد آل خليفة" وتحليلها وبيان حجاجيتها.

وخلص البحث إلى جملة من النتائج منها أنّ الحجاج له دور كبير في تنمية الإقناع البلاغي، وأن الأساليب البلاغية تؤدي وظائف حجاجية كالبيان وما يتضمنه من تشبيه واستعارة وكناية، وكذلك نجد ديوان "محمد العيد" يتضمن مجموعة من الأساليب البلاغية مما يجعلها تقوم على بنية حجاجية.

الكلمات المفتاحية:

الحجاج– الإقناع– التأثير– حجاجية الصورة– الاستعارة– الكناية– التشبيه.